قصة موسى عليه السلام في سورة طه
(دراسة تحليلية ستيليستيكية)

البحث الجامعي

الإعداد

الإسم : سداد العزيز

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٨٤

قسم اللغة العربية و أدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٢

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير رئس قسم اللغة العربية

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث :

الإسم : سداد العزيز

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٨٤

قسم : اللغة العربية وأدبها

عنوان البحث : قصة موسى عليه السلام في سورة طه (دراسة تحليلية ستيليستيكية)

لإتمام دراسته وللحصول على دراجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية الثقافة قسم اللغة العربية وأدبها لعام الدراسي ٢٠١٢ م

تحريرا بمالانج، ١١ يولي ٢٠١٢م

رئس قسم اللغة العربية

الدكتور الحاج أحمد مزكي، الماجيستير

ن إ ف : ١٩٦٩٠٤٢٥ ١٩٩٨٠٣ ١ ٠٠٢

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

إنّ هذا البحث الجامعى الذى كتبه:

الإسم : سداد العزيز

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٨٤

قسم : اللغة العربية وأدبها

عنوان البحث : قصة موسى عليه السلام في سورة طه (دراسة تحليلية ستيليستيكية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصطلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام دراسته وللحصول على دراجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية الثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها لعام الدراسي ٢٠١٢ م.

مالانج، ١١ يولي ٢٠١٢م

المشرف

الدكتور الحاج أحمد مزكي، الماجيستير

ن إ ف : ١٩٦٩٠٤٢٥ ١٩٩٨٠٣ ١ ٠٠٢

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت المناقشة على البحث الجامعى الذى كتبه:

الإسم : سداد العزيز

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٨٤

قسم : اللغة العربية وأدبها

عنوان البحث : قصة موسى عليه السلام في سورة طه (دراسة تحليلية ستيليستيكية)

قررت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه دراجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية الثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج : ١١ يولي ٢٠١٢م

١. الدكتورة نور حسنية، الماجيستير (.....)

٢. أحمد خليل، الماجيستير (.....)

٣. الدكتور الحاج أحمد مزكي، الماجيستير (.....)

عميد كلية العلوم الإنسانية الثقافة

الدكتورأندوس الحاج حمزاوي، الماجيستير

ن إ ف : ١٩٥١٠٨٠٨ ١٩٨٤٠٣ ١ ٠٠١

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية الثقافة

تسلمت كلية العلوم الإنسانية الثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعى الذى كتبه الباحث:

الإسم : سداد العزيز

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٨٤

قسم : اللغة العربية وأدبها

عنوان البحث : قصة موسى عليه السلام في سورة طه (دراسة تحليلية ستيليستيكية)

لإتمام دراسته وللحصول دراجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية الثقافة في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٢ م.

تحريرا بمالانج : ١١ يولي ٢٠١٢م

عميد كلية العلوم الإنسانية الثقافة

الدكتورأندوس الحاج حمزاوي، الماجيستير

ن إ ف : ١٩٥١٠٨٠٨ ١٩٨٤٠٣ ١ ٠٠١

شهادة الإقرار

تشهد هذه الورقة أنّ البحث الجامعى:

عنوان البحث : قصة موسى عليه السلام في سورة طه (دراسة تحليلية ستيليستيكية)

الإسم : سداد العزيز

رقم القيد : ٠٦٣١٠٠٨٤

قسم : اللغة العربية وأدبها

من إنشائه وكتابته ولم يكن فيه نقل أو نسخ بدون أمانة علمية أو ما يسمّى سرقة العلم.

مالانج : ٢١١ يولي ٢٠١٢م

الباحث

(سداد العزيز)

الشعـــار

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

الإهداء

أهدي هذا العمل أو البحث إلى:

أبي وأمى المحبوبين لى أبدا

وأخي وأختي

وأصحابي

كلمة الشّكر والتّقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين. وصلى الله على النبي العربي الأمي وعلى أله وأصحابه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، ومما يسرني بتمام هذا البحث الجامعي بعون الله تعالى العليم القدير، وهو الذي وهب لي العزيمة والهمة العالية لإكماله وإتمامه، حتى أتمكن من إعداده على شكله وصورة بسيطة في يدكم الآن.

وأقدم شكري وتحيتي تحية هنيئة من عميق قلبي إلى كل من ساهم في هذا البحث ومن شارك في المراجعة وتحقيق المراجع والتنضيد، وإلى من زودني بأرآئه وتوجهاته مساعدة نافعة. وقدمت الشكر خاصة :

١. فضيلة الأستاذ البروفسور الدكتور إمام سفرايوغا كرئيس جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتوراندوس الحاج حمزوي، الماجيستير كعميد كلية الإنسانية والثقافة في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. فضيلة الأستاذ الدكتور الحاج أحمد مزكي، الماجيستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. فضيلة الأستاذ الدكتور الحاج أحمد مزكي، الماجيستير وهو مشرف في كتابة هذا البحث الجامعي، على توجيهاته القيمة وإرشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث الجامعي.

أقول يجدر لي بالتقديم إلا قول الشكر الجزيل فحسبي أن أدعوا لهم الله العزيز الوهاب على أن يجزيهم بأحسن ما عملوا ويزيدهم فيما علموا. نسأل الله التوفيق والسداد.

مالانج : ١١ يولي ٢٠١٢م

الباحث

(سداد العزيز)

ملخص البحث

العزيز، سداد. ٢٠١٢. قصة موسى عليه السلام في سورة طه (دراسة تحليلية ستيليستيكية). شعبة اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية الثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحت إشراف: **الأستاذ الدكتور الحاج أحمد مزكي، الماجيستير.**

الكلمات الإشارية: قصة، موسى عليه السلام،ستيلستيك

والقرآن الكريم هو كتاب الله عزوجل المنزل على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى، المنقول بالتوتر المفيد بالقطع واليقين المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.

للقرآن أسلوب خاص لايقدر الإتيان بمثله أحد .فيه قصة متعددة، ولاشك أن القصة من أفضل أساليب التربية والتعليم هي أسلوب تربوي تعليمي ناجح سلكه المربون والمصلحون والأدباء والمعلمون في كل مكان وزمان.

ومن ناحية الأدب كانت القصة هي فن من فنون النثر الذي يعرض الحياة بجمع جوانبها ويصور بين الحقيقة والخيال.

يستمل القرآن الكريم على كثير من القصص الذي تكرر في غير موضوع، فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها في القرآن، وتعرض في صور مختلفة في التقديم والتأخير والإيجاز والإطناب وما شبه ذلك.

واختار الباحث قصة النبي موسى عليه السلام لأنها احدى قصص طويلة في القرآن لاتجمع في سورة واحدة إنما تكرر وتنتشر في سورة متعددة. واختار الباحث سورة

طه لأن هذه السورة تشتمل على قصة موسى عليه السلام بنسبة على موضوعها العديدة.

ومن حكمة هذا، هي :بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها .فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتميز عن الآخر، وتصاغ في قالب غير قالب .و أنه نبي اختاره الله خليلا له.

أما أسئلة البحث فهي *ما الآيات المشتملة على قصة موسى عليه السلام في سورة طه؟، ما الآيات المشتملة على إختيار اللفظ في قصة موسى عليه السلام في سورة طه؟*

أما المنهج الذي استحدم في هذا البحث هو منهج الكيفي لأن البيانات هي البيانات الوصفية و المدخل في هذا البحث هو طريقة ستيلستيكية يعني نظر أسلوب الأدب بطريقة خاصة وتفصيل مع ملاحظة استعمال اللفظ وقواعد اللغة . والمصدر الرئيسي في هذا المبحث هو القرآن الكريم، المصادر الثانوي هي كتب التفاسير المتعلق به.

الآيات التي تشتمل على قصة موسى عليه السلام في سورة طه هي: الألفاظ المتقاربة في المعنى أية ٩،١١،١٥ ،١٦،٢١،٣٦ ،٤٥،٤٦،٤٧،٥٠ ،٥٣،٥٥،٥٨،٦٤ ،٦٧،٦٨،٧٥،٧٧،٧٨،٩٠،٩٣،٩٤. استخدام اللفظ المشترك : أية ٢٢. معرّبة : أية ٤٣، ٧٤. استخدام الألفاظ اللآئقة لموقفها : أية ٢٥-٢٩

ABSTRACT

Al Aziz, **Sadad**. 2012. The Story of Musa AS, in Surat Taha (Study Analysis Stilistika). Department of Arabic Language and Literature. Faculty of Humanities and Culture. State Islamic University Maulana Malik Ibrahim Malang.
Supervisor: **Dr**. **H**. **Akhmad Muzakki**, **MA**.

Keywords: *Stories, Musa, Stylistic*

Al-Quran is the book of Allah that revealed to the Seal of the Prophets Muhammad SAW by of words and meanings, which delivered by *mutawattir*, which knowing as a whole and bring around, written manuscripts, begins with and ends with Surah Fatiha and Surah An Naas.

In the Qur'an, there is a specific style that can not be made by anyone. There are many stories, and no doubt that the story of the Quran was the culmination of the best style of language taught a successful educational methods taken by educators, reformers, writers and teachers in every place and time.

While the story is a literary prose art that show the combination of life aspects and explain between fact and fiction.

The Quran also includes many stories that recur in non-subject, which one side mentioned more than one time in the Qur'an, and presented in a different form in the prefix, suffix, *Ijaz* and the *Ithnab* and more.

The researcher chose the story of Musa AS because it is the one long story in the Qur'an, which may not be collected in a single surah. Its repeated and spread in several surah. The researcher chose Surah Taha because its has stories with many themes.

The benefits of this research is the fluency of explanation statement of the Qur'an in the highest degree. It has a function to flood light the other side of the meaning, and repeat the stories that contained in any position in a different way from the others, and formulated in the form of non-template. It also a proof that Musa AS was a prophet chosen of God, is also a lover.

The formulation problem in this study is what are the verses that contain the story of Musa AS in Surah Taha? What are the verses that contain the word preference in the story of Musa AS in sura Taha?

This research using a qualitative approach for data and metadata, entry to this search using stylistic. It considers that literary style in a special way and detail, writing the use of pronunciation and grammar. The main source of this section is that the Quran and the secondary sources written comments about it.

The verses that includes the story of Musa AS in Surah Taha is adjacent words meaning 9, 11, 15, 16, 21, 36, 45, 46, 47, 50, 53, 55, 58, 64, 67, 68, 75, 77, 78, 90, 93, 94. The words that have multiple meanings (polysemy): 22 and the verses *mu'arrobah*: verses 43, 74. Proper use of the term for the position: verses 25-29.

محتويات البحث

صفحة العنوان ..... أ

تقرير رئس قسم اللغة العربية ..... ب

تقرير المشرف ..... ج

تقرير لجنة المناقشة ..... د

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية الثقافة ..... هـ

شهادة الإقرار ..... و

الشعـــار ..... ز

الإهداء ..... ح

كلمة الشّكر والتّقدير ..... ط

ملخص البحث ..... ك

ABSTRACT ..... م

محتويات البحث ..... س

الباب الأوّل ١

مقدّمة ١

أ- خلفية البحث ١

ب- تحديد البحث ٣

ج- أسئلة البحث ٣

د- أهداف البحث ٣

هـ- فوائد البحث ٤

١- الفائدة النّظريّة ٤
٢- الفائدة التّطبيقيّة ٥
و- الدراسة السابقة ٥
ز- منهج البحث ٥
١- نوع البحث ومدخله ٥
٢- مصادر البيانات ٦
٣- طريقة جمع البيانات وتحليلها ٦
الباب الثاني ٨
البحث النظري ٨
أ- ستيليستيك ومفهومه ٨
١- الأسلوبية واللغة (Stilistika dan Bahasa) ١١
٢- الأسلوبية واللسانيات: (Stilistika dan Lingusitik) ١٢
٣- الأسلوبية والبلاغة: (Stilistika dan Balaghah) ١٣
٤- الأسلوبية والنقد الأدبي: (Stilistika dan Kritik Sastra) ١٤
٥- الأسلوبية والنص الأدبي: (Stilistika dan Teks Sastra) ١٥
٦- الأسلوبية والنص القرأني : (Stilistika dan Al Qur'an) ١٧
ب-موضوع ستيليستيك ٢١
١- الأصوات (Fonologi) ٢٢
٢- الاختيار اللفظ (Preferensi Kata) ٢٢
٣- الإختيار الجملة (Preferensi Kalimat) ٢٣

٤- الإنحراف (Deviasi) ٢٥
ج- القصة في القرأن ٢٦
١- تعريف القصة ٢٦
٢- أثر القصة وأهميتها في القرآن الكريم ٢٧
أ) أثر القصة في النفوس ٢٧
ب) أهمية القصة في القرآن ٢٩
٣- خصائص القصص القرآنية ٣٠
د- فوائد القصة في القرأن ٣٣
١- أهداف القصة في القرأن ٣٣
٢- أهداف التكرار في القصص القرآنيّة ٣٧
الباب الثالث ٤١
عرض البيانات وتحليليها ٤١
أ- لمحة عن سورة طه ٤١
ب-الآيات المشتملة على قصة موسى عليه السلام في سورة طه ٥٩
ج- الآيات المشتملة على إختيار اللفظ ٦٢
١- الألفاظ المتقاربة في المعنى ٦٣
٢- استخدام اللفظ المشترك ٦٨
٣- معرّبة ٦٩
٤- استخدام الألفاظ اللآئقة لموقفها ٧٠

الباب الرابع ٧٢
الاختتام ٧٢
أ- الخلاصة ٧٢
ب- الاقتراحات ٧٣
قائمة المراجع

الباب الأوّل

مقدّمة

أ- خلفية البحث

الكلام عن الأسلوب قديم. أما الأسلوبية (وقال الأخرون "ستيليستيك") فحديثا جدا. علم الأسلوب ذو نسب عريق، لأن أصوله ترجع إلى علوم البلاغة، وثقافة العربية تزدهي بتراث غني في علوم البلاغة. وأن جامعة الرياض كانت أول جامعة عربية تدخل هذه المادة في مناهجها، أو على الأقل إحدى الأوائل. ولكن علم الأسلوب لايزال وثيق الوصيلة بعلوم البلاغة.[١]

ستيليستيك هو علم يدرس عن اللغة وأساليبها في وحدة واحدة.[٢] وهو جزء من أجزاء علم اللغة التطبيقي، وهو علم يبحث عن أسلوب اللغة، ويتعلق بالأداب التي استخدمها اللغة شديد التعلق، فبمعرفة هذا العلم يعرف النص وما يتعلق به من الأساليب المتنوعة – لاسيام كلام الله الكريم –، فبهذا العلم يعرف ما في القرأن الكريم من الأساليب اللغوية المتنوعة.

وكان القرأن الكريم كتابا يتضمن الأساليب العديدة، المتنوعة، الجميلة، وهو مكتوب حرفا بعد حرف، أية بعد أية، سورة بعد سورة، وفيها الأساليب اللغوية المتنوعة، منها مضمونة في أيات وسور التي فيها قصة موسى عليه السلام.

تضمن القرأن الكريم عن الأشياء الجميلة، لاسيما للقارئين أو للمستمعين له، مثل الأسلوب في النصوص التي فيها قصص الأنبياء أو الأمم السابقة،

---

[١] شكر محمد عياد، *مدخل إلى علم الأسلوب* (الرياض: دار العلوم، ١٩٨٢)، ٧

[2] Syihabuddin Qalyubi, *Stilistika dalam Orientasi Studi al-Quran, Cet. II* (Yogyakarta: Belukar 2008), 19

ولكنهم لا يستطيعون أن يصرحوا عن جمال هؤلاء الأيات. مع أن القرأن الذي يسمى بـــ"الهدى" ينبغي أن لا يكون مقروؤ فقط، ولكن أن يكون مفهوم ومعمول أيضا. ومن منها القصص التي تشتمل في ٣٥ سورة و ١٦٠٠ أية.[٣] ويكاد الباحثون لا يهتم عن هذه الأيات العديدة، بحسب أنهم يهتمون أن يبحثوا عن أيات تشتمل على العقيدة والمعاملة وغيره. ولذلك جرى هذا الفن – علم الأسلوب– لحل هذه المشكلة.

فبدأ الباحث يقوم ببحث هذا الموضوع –قصة موسى عليه السلام–، لمعرفة ما فيها من الأساليب اللغوية التي وجدت في أيات و سور تتضمن تلك القصص. لأن هذا العلم أولا تستخدم على بحث النصوص الأدبية، والقرأن هو النص الذي يتضمن العناصر الأدبية. واحتمل الباحث على قصة موسى عليه السلام، لأنه من الأنبياء الذين يسمون بأولوا العزم، وهو أحد الأنبياء الذي حكاه القرأن الكريم بقصص كثيرة متنوعة وجميلة.

والإنسان لا يفهم القرأن فهما مؤثرا إلا وهو يفهم عن معانيه اللطيفة الدقيقة الجميلة، ولا يفهم المعانى إلا بمعرفة أسلوبها وما يتعلق به من العلوم العديدة. والبحث عن الأيات القرأنية بنظر هذا العلم، يساعدنا على فهم أياته عزّ وجلّ العظيمة. وعسى أن يعطينا المنافع المملؤة بدراسة هذا علوم حتى نستطيع أن نفهم ما في القرأن من الأيات الكريمة وما تضمنتها من المعاني اللطيفة.

---

[3] A. Hanafi, *Segi-Segi Kesustraan pada Kisah-Kisah Al-Qur'an,* (Jakarata: Pustaka al-Husna, 1984), 22

ب- تحديد البحث

تحللت الباحثة هذه القصة بدراسة ستيلستيك، أنه يتكلم عن أربعة أشياء، وهي: علم الأصوات التي تبحث أن أثارها إلى التناسق الفني و أثارها إلى المعنى.

إختيار اللفظ التي تبحث عن استخدام الألفاظ المتقاربة في المعنى واستخدام اللفظ المشترك *(Homonyme)* ومعربة و استخدام الألفاظ اللآئقة لموقفها.

إختيار الجملة التي تبحث عن استعمال الجملة بدون فاعلها واستعمال الجملة المتنوعة و استعمال تكرار الجملة. و الإنحراف عن البنية الإنحراف عن الدلالة.

حدد الباحث بحثه عن إختيار اللفظ من قصة النبي موسى عليه السلام في سورة طه واختار الباحث هذه القصة لأنها احدى قصص طويلة في القرآن لاتجتمع في سورة واحدة إنما تكرر وتنتشر في سورة متعددة. ومن حكمة هذا، هي: بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها.

ج- أسئلة البحث

بعد أن يلاحظ الباحث مجملا على أيات التي تتضمن هذه القصة في سورة طه، وينظرها حسب هذا العلم - الأسلوب اللغوي - ويبحث عما يتعلق بها من القواعد العربية و الدلالة و غيرها، فقام الباحث بإنشاء الأسئلة عنها، كما يلي :

١-ما الآيات المشتملة على قصة النبي موسى عليه السلام في سورة طه؟

٢-ما الآيات المشتملة على إختيار اللفظ في قصة النبي موسى عليه السلام في سورة طه؟

د- أهداف البحث

بهذا البحث كان الباحث مريدا بزيادة الفهم، فإذا يلقي الباحث أهدافا كثيرة معينة حول هذا البحث، منها:

١-لمعرفة الآيات المشتملة على قصة النبي موسى عليه السلام في سورة طه.

٢-لمعرفة الآيات المشتملة على إختيار اللفظ في قصة النبي موسى عليه السلام في سورة طه.

ه- فوائد البحث

يرجو الباحث أن يعطي هذا البحث فوائد عديدة، وهي ممّا يلي:

١-الفائدة النّظريّة

أن يكون هذا البحث احدا من المراجع العلميّة عند جامعة مولانا مالك إبرهيم الإسلاميّة الحكوميّة مالانج وخصوصا عند شعبة اللّغة العربيّة وآدابها في مجال علم الأسلوب الّذي يحتاجها الطّلاّب لفهم الأساليب اللغوية عندما يقرؤون الكتب العربية لاسيما الأساليب في القرأن الكريم.

٢-الفائدة التّطبيقيّة

أن يكون هذا البحث مساهمة على ترقية كمّيّة نوعية اللغويين خاصة في مجال علم الأسلوب، حتّى تصير أدوار كبيرة في نقل العلوم والمعارف دنياويّة أم أخراويّة ومنافع كثيرة في إيجاد المجتمع المثقّف.

و- الدراسة السابقة

١. البحث العلمي لنيلى زلفى، بالموضوع "قصة النبي يوسف عليه السلام في القرآن" (دراسة تحليلية ستيلستيكية).
٢. البحث العلمي لأنيك أنوار هادي، بالموضوع "قصيدة يا أبا الزهراء لحيدر يحي" (دراسة تحليلية ستيلستيكية).
٣. البحث العلمي لأم رافعه، بالموضوع "محسنات اللفظ في قصة النبي إبراهيم عليه السلام" (دراسة تحليلية ستيلستيكية).

ز- منهج البحث

١- نوع البحث ومدخله

يستخدم الباحث لهذا البحث منهج البحث الوصفي *(Deskriptif)* و هو أحد المناهج في البحث الّذي يعتمد عن أحوال طائفة النّاس أو الموضوع الّذي يوجد في الواقع.[٤] ويستخدم الباحث الطّريقة الكيفيّة *(Kualitatif)* لانتاج البيانات الوصفيّة من الكلمات المكتوبة أو من لسان شخص مبحوث.

---

[4] Lexy Moleong. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2005), 4

ومدخل البحث الذي استخدمها الباحث هو دراسة تحليلية الأسلوبية (ستليستيكية) التي سيكتبها الباحث في الباب الثاني.

٢- مصادر البيانات

وينقسم الباحث مصادر البيانات في هذا البحث إلى قسمين: مصادر أساسيّة ومصادر ثانويّة، المصادر الأساسيّة هي القرأن الكريم خصة في أيات وسور التي فيها قصة نبي الله موسى عليه السلام. أما البيانات الثانوية كثيرة يتكون من الكتب العديدة، مثل الكتب التفسيرية، كتب المتون، الكتب التي تتعلق عن اللغة من القواعد الغوية والصوتية، والكتب الدلالية وغيرها.

٣- طريقة جمع البيانات وتحليلها

ويستخدم الباحث لجمع البيانات دراسة مكتبيّة *(Library Research)* أي أنّه يأخذ البيانات المكتبيّة الّتي تشمل المقالات ووثائق البحث والكتب[٥].

وطريقة تحليل البيانات لها الخطوات، منها:

- أن يقرأ ويحلّل الباحث مصادر البيانات لتفهيم أساليبهاومعناها مجملا.
- أن يقرأ مرة أخرى بإعطاء العلامة على كلّ الكلمة والجملة لمعرفة أيّ الأساليب الّتى كانت في النصوص.
- وأن يجمع الباحث أيات قصة موسى عليه السلام حسب موضوعها لسهولة التحليل على أساليبها
- وأن يوصف الباحث الأساليب التي تكون في هؤلاء النصوص.

---

[٥] نفس المرجع، ٦

وطريقة التحليل في هذا البحث هي تحليل ستيلستيكي، أما الخطواته كما يلي:

١. تعين التحليل وهو من حلال إختيار اللفظ

٢. تحليل إختيار اللفظ و الجملة المواصل إلى أثر جمالي

٣. كشف اسرار أسلوب اللغة المواصل ألى أثر جمالي[٦]

[6] Endraswara, Suwardi. 2003. *Metodologi* ***Penelitian Sastra (Epistimologi, Model, Teori dan Aplikasi)***. Yogyakarta: Pustaka Widyatama. 75

الباب الثاني
البحث النظري

أ- ستيليستيك ومفهومه

يذهب جلّ الباحثين والمهتمين بحقلي النقد والدراسات الأدبية، إلى القول إن للسانيات (دي سوسير) الأثر الكبير في نشأة المناهج النقدية النسقية، وانتهاجها الوصف والتحليل في مقاربة النصوص الأدبية، وتركها المعيارية واستصدار الأحكام النابعة – في الغالب – من تأثير السياقات الخارجية على النقاد، سواء أكانت هذه السياقات تاريخية أم اجتماعية أم نفسية أم أنتروبولوجية.

الأسلوب (style) سابق عن الأسلوبية (stylistique) في الظهور إذ ارتبط بالبلاغة منذ القديم في حين انبثقت الأسلوبية إثر الثورة التي أحدثتها لسانيات دي سوسير مطلعَ القرن العشرين، في مجال الدرس اللغوي ومدى تأثيره فيما بعد في الدراسات النقدية والأدبية إذ يعد مفهوم الأسلوبية – كما هو معروف – وليد القرن العشرين وقد التصق بالدراسات اللغوية وهو بذلك قد انتقل عن مفهوم "الأسلوب" السابق في النشأة منذ قرون، والذي كان لصيقاً بالدراسات البلاغية، ومن الممكن القول إن الأسلوب مهاد طبيعي للأسلوبية، فهو يقوم على مبدأ الانتقاء والاختيار للمادة الأدائية التي تقوم – في الخطوة التالية – الدراسات الأسلوبية بمهمة تحليلها من الناحية الأسلوبية المحضة؛ وتصنيفها حسب جماليتها الفنية؛ باتخاذها لغة الخطاب حقلاً للدراسة والاستقراء منها وبها تلج إلى عوالم النص لاستنطاقه وسبر أغواره.

تبحث الأسلوبية عن الخصائص الفنية الجمالية التي تميز النص عن آخر، أو الكاتب عن كاتب آخر، من خلال اللغة التي يحملّها خلجات نفسه، وخواطر وجدانه، قياساً على هذه الأمور مجتمعة، تظهر الميزات الفنية للإبداع، إذ منها نستطيع تمييز إبداع عن إبداع انطلاقاً من لغته الحاملة له بكل بساطة؛ ومن ثم فالأسلوبية تحاول الإجابة عن السؤال: كيف يكتب الكاتب نصاً من خلال اللغة؟ إذ بها ومنها يتأتى للقارئ استحسان النص أو استهجانه، كما يتأتى له أيضاً الوقوف على مافي النص من جاذبية فنية تسمو بالنص إلى مصاف الأعمال الفنية الخالدة.والأسلوبية من المناهج التي تبنت الطرح النسقي انطلاقاً من مؤسسها شارل بالي، (فمنذ سنة ١٩٠٢ كدنا نجزم مع شارل بالي أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية مثلما أرسى أستاذه ف.دي.سوسير أصول اللسانيات الحديثة)[١]، ووضع قواعدها المبدئية، حينها غيرت الدراسات النقدية نمط تعاملها مع الآثار الأدبية، باعتمادها النسق المغلق المتمثل في النص، واستقرائه من خلال لغته الحاملة له، وإبعادها كل ماله صلة بالسياقات وإصدار الأحكام المعيارية.

إن الأسلوبية بشكل عام منهج يدرس النص ويقرؤه من خلال لغته وما تعرضه من خيارات أسلوبية على شتى مستوياتها: نحوياً، ولفظياً، وصوتياً، وشكلياً، وما تفرده من وظائف ومضامين ومدلولات وقراءات أسلوبية لا يمت المؤلف بصلبه مباشرة لها على أقل تقدير[٢] إذا نحن وضعنا في الحسبان أن المناهج النسقية تزيح السياقات في مقاربتها لنصوص الإبداعية.

---

[١] عبد السلام المسدي، *الأسلوبية والأسلوب* (تونس: الدار العربية لكتاب، ط٢، ١٩٨٢م) ٢٠

[٢] حسن غزالة، *لمن النص اليوم، للكاتب أم للقارئ؟*، (مجلة علامات، عدد ٣٩٢، مج١٠، مارس ٢٠٠١م) ١٣٠-١٣٢

تترصد الأسلوبية مكامن الجمال والفنية في الآثار الأدبية وما تحدثه من تأثيرات شتى في نفس القارئ، لما تسمو هذه الآثار عن اللغة النفعية المباشرة، إلى لغة إبداعية غير مباشرة، فنية وأكثر إيحاء وتلميحاً، هذا يحدد مجال الدراسة الأسلوبية، بينما يبقى (الأسلوب الوسيلة بيانية للكتابة تتحقق على المستوى الفردي، كما تتحقق على المستوى الجماعي بل وتتمايز المراحل التاريخية للفرد أو العصر)[٣] من منطقة إلى منطقة أخرى حسب تركيبتها الثقافية والاجتماعية والفكرية.

وتسعى الأسلوبية كمنهج نسَقي دوماً إلى محاولة مدارسة أساليب الكتاب اللغوي، ومدى تمايزها من خلال قدرة كل كاتب على التمايز في توظيف معجمه الفني من جهة، ومن جهة ثانية مدى استطاعته التأثير في المتلقي عبر اللغة، حينها تكون هاته اللغة تحقق انزياحات بشتى أنواعها سواء أكانت معجمية، أو دلالية، أو نحوية، أو عرفية، أو صوتية.

قد لا نعدو الحقيقة، إذا قلنا إن الأسلوبية مجال درسها الأسلوب، كظاهرة لغوية فنية، تسعى جاهدة إلى الوقوف على نسبية اختلافها من كاتب إلى كاتب، "وبصورة مجملة فإن البحث الأسلوبي إنما يعني بتلك الملامح أو السمات المتميزة في تكوينات العمل الأدبي وبواسطتها يكتسب تميزه الفردي أو قيمه الفنية، بصفته نتاجاً إبداعياً لفرد بعينه، أو ما يتجاوزه إلى تحديد سمات معينة لجنس أدبي بعينه"[٤] دون سواه من الأجناس الأدبية الأخرى.

انطلاقاً من الجدل القائم بين مصطلحي الأسلوبية والذي أعرضنا عن الخوض فيه، سعياً إلى مباشرة للأسلوبية كمنهج نسقي يقارب النصوص الأدبية

---

[٣] محمد عبد المطلب، *البلاغة والأسلوبية*، (مصر: الهيئة العامة للكتاب، ط١، ١٩٨٤م) ٢٦٨

[٤] رجاء عيد، *البحث الأسلوبي: معاصرة وتراث*، (الاسكندرية: دار المعارف، ط١، ١٩٩٣م) ٢٥

من خلال اللغة الحاملة لها، يمكننا أن نخلص إلى أن الأسلوبية كمنهج نقدي غايته مقاربة النصوص في سياقها اللغوي المتمثل في النص، ومدى تأثيره في القراء، فيجعل من الأسلوب مادة لدراسته، حينها نجد أن هذا الأخير يكون حقلاً خصباً تجد فيه الأسلوبية ضالتها درساً وتطبيقاً.

١- الأسلوبية واللغة (Stilistika dan Bahasa)

تعرف اللغة بأنها مؤسسة اجتماعية تدرس تزامنياً، كما نادى بذلك دي سوسير في محاضراته، وهي مؤسسة اجتماعية لأنها تبحث في لغة جماعة ما، لها خصائصها المختلفة عن جماعة أخرى، في الزمان والمكان.

يقف البحث اللغوي الحديث عند اللغة في شموليّتها، أي في تداولها بين فئة اجتماعية معينة، ليضع لها قواعد صارمة لا يجب الخروج عنها أو تجاوزها، دون تطرقه للغة الفرد من خلال هذه الجماعة، فهذا الأخير في إبداعاته يقوم بتشويه اللغة، بحملها من المألوف إلى المألوف، ولن يكون له ذلك إلا بخرقه لهذه القواعد خرقاً فنياً جمالياً نابعاً من اللغة ذاتها،وهذا ما دأبت على مدارسته الأسلوبية بشتى اتجاهاتها، حيث تبقى أقل شمولية من البحث اللغوية الصرفة، مادامت تجنح إلى الانتهاكات الفردية للغة ومحاولة تعليل ذلك من مستويات ثلاثة: الكاتب، النص والقارئ، كل حسب دوره في عملية التلقي ووظيفته التواصلية. رصداً للقيم التزينية والفنية. وبذلك يتخذ (الدرس اللغوي مساره تجاه الأصوات – المفردات – التركيبات وما يتصل بذلك، محدداً هدفه نحو دراسة تلك العناصر، وما يتميز به من خواص معينة، بينما تجعل "الأسلوبية" وجهتها دراسة العلاقات بين تلك العناصر السابقة، ودرجة تمازجها ومدى علاقاتها ومسافة توزعها، ثم يكون ذلك لهدف تال، وهو استشفاف القيم الفنية والجمالية من خلال ذلك

التوجه الخاص للظاهرة اللغوية)[٥]، وتفردها عن ظواهر لغوية أخرى في إبداعات فنية لكتاب آخرين.

مما سلف ذكره، يمكننا أن نبقى على مجال البحوث اللغوية في مدارستها للألفاظ والتراكيب، صوتياً، معجمياً، نحوياً، صرفياً، لتأتي البحوث الأسلوبية لرصد العلاقات الكامنة وراء النسيج اللغوي، والعلل الباعثة له من خلال اختلافه عن نسيج لغوي آخر، سعياً وراء كشف الفنية والجمالية في الظاهرة اللغوية، ذات النمط الخاص ضمن الإبداعات الفنية المختلفة شعرية كانت أو سردية.

٢- الأسلوبية واللسانيات: (Stilistika dan Lingusitik)

بدأت الدراسات اللغوية تأخذ الصبغة العلمية الوصفية بعيداً عن المعيارية الحكمية، ومع مجيء لسانيات دي سوسير في مطلع القرن العشرين، ومناداتها بدراسة اللغة تزامنياً، دراسة علمية وصفية، تقصي من غاياتها الاحتكام إلى المعايير واستصدار الأحكام القطعية، ينضاف إلى ذلك إقصاء الدراسة التعاقبية التاريخية للغة، وعلى هذا النهج، ومن هذا الرحم اللساني المحض نهلت الدراسة طريقة تعاملها مع اللغة من خلال النصوص، (فإذا كانت لسانيات دي سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي، فإن هذه اللسانيات نفسها قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معاً "شعرية" جاكبسون، و"إنشائية" تودوروف، و"أسلوبية "ريفاتير. ولئن اعتمدت كل هذه المدارس على رصيد لساني من المعارف، فإن الإسلوبية معها قد تبوأت مترلة المعرفة المختصة بذاتها أصولاً

[٥] المرجع السابق، ٥٥

ومناهج)[٦]، ما دامت – في رأينا – أخصب المناهج وأقربها إلى الدراسات اللغوية الحديثة المعتمدة الوصف العلمي منهجاً.

أخذت الأسلوبية من اللسانيات الصفة العلمية الوصفية في الدراسة اللغة، غير أنها درست الخطاب ككل، وما يتركه هذا الخطاب من أثر في نفس المتلقي، في حين نجد أن اللسانيات قد اتجهت إلى دراسة الجملة بالتنظير واستنباط القواعد التي تستقيم بها، والقوانين التي من خلالها تكتسب طابع العلمية.

زودت اللسانيات المنهج الأسلوبي بطابع العلمية الوصفية في دراسة النصوص من خلال لغتها، وبذلك جعلت منه منهجاً علمياً وصفياً ينأى عن الدراسة المعيارية الحكمية، التي وقعت فيها البلاغة القديمة مما ولد عقمها وجمودها.

٣- الأسلوبية والبلاغة: (Stilistika dan Balaghah)

اهتمت البلاغة بدراسة الخطاب دراسة جزئية تقوم على المعيارية واستصدار الأحكام التقييمية، متبعة في ذلك مبدأي التخطئة والتصويب، بناء على تفضيلها للشكل على المضمون مما جعلها في النهاية تصاب بالعقم، في استنطاق النصوص إلى حد ما.

ومع ظهور لسانيات دي سوسير في مطلع القرن العشرين، ودعوته إلى الدراسة العلمية الوصفية التزامنية للغة، ظهرت على أنقاضها الأسلوبية كمنهج بديل، مادامت هذه الأخيرة (كعلم جديد نسبياً، حاولت تجنب المزالق التي وقعت فيها البلاغة القديمة من حيث إغراقها في الشكلية، ومن حيث اقتصارها على الدراسة الجزئية بتناول اللفظة المنفردة، ثم الصعود إلى الجملة الواحدة أو

[٦] الأسلوب والأسلوبية، المرجع السابق، ٥١

ماهو في حكم الجملة الواحدة، وهذه الدراسة البلاغية كانت يوماً ما أداة النقد في تقييم الأعمال الأدبية)[٧]، حين كانت الدراسة المعيارية المعتمدة استصدار الأحكام، والحرص على التقيد بالتوصيات المسطرة سلفاً، منهجاً يعول عليه كثيراً في تركيب الآثار الأدبية.

تستمد الأسلوبية علاقتها بالدرس اللساني الحديث بوصفها منهجاً وصفياً علمياً، تنفي عن نفسها المعيارية، وإرسال الأحكام التقييمية، بالقبول، أو بالرفض، ينضاف إلى ذلك، أنها لا تسعى إلى غاية تعليمية البتة، ناهيك عن حرصها الشديد على تعليل الظواهر الإبداعية وبعد أن تقرّر وجودها ههنا جاز لنا أن نقر بأحقية الدراسات الأسلوبية في مقاربتها النصوص الإبداعية، بشيء من العلمية الوصفية، على النقيض مما تعاملت به البلاغة.

٤- الأسلوبية والنقد الأدبي: (Stilistika dan Kritik Sastra)

مع ظهور البنيوية في القرن العشرين، بتأثير من لسانيات دي سوسير، ودعوتها إلى دراسة النص من الداخل وإقصائها لجميع السياقات الخارجة عن النص، راحت جل المناهج النقدية المعاصرة تحذو حذوها في قراءتها النصوص الأدبية.

نجد الأسلوبية من المقاربات التي اقتصرت في درسها للنص الأدبي على جانبه اللغوي، (ومن هنا فإن الجانب اللغوي هو مجال الباحث الأسلوبي، أما ما يتصل بالأثر الجمالي، أو تحليل عمل الشاعر، أو الروائي، أو المسرحي وجدانياً،

[٧] البلاغة والأسلوبية، ٢٦٨.

وجمالياً وموقفاً أو سواه فكل ذلك يكون مهمة الناقد الأدبي بعد ذلك)[٨] بصفة أكثر شمولية، وذلك ما يطلع به النقد بشتى اتجاهاته.

تعد الأسلوبية اتجاهاً من اتجاهات النقد الأدبي، إن لم نقل جزءاً منه، وإن كنا نجد أن كل من الباحث الأسلوبي، والناقد الأدبي يقوم بالممارسة لفعل القراءة كل حسب ما توفرت له من رؤية وأدوات إجرائي، حينها لا نجد فرقاً أو احتواء أحدهما للآخر، مادام كل منها يحاول أن يقارب النص الإبداعي بأدواته الإجرائية، غير أن الناقد الأدبي يصبح أكثر منهجية عندما يستوعب ويلتزم بأحد المناهج، يستقي منه أدواته، ليقارب النصوص الأدبية.

فالنقد الأدبي لن يوفق في عمله ما لم يستعن بمنهج نقدي من المناهج النقدية المعروفة سواء أكانت سياقية منها أم نَسقيّة، كل بحسب أدواته الإجرائية، وطرائقه ومقولاته في استنطاق النصوص الأدبية، وفهم العملية الإبداعية من ناص ونص ومتلقٍّ.

٥- الأسلوبية والنص الأدبي: (Stilistika dan Teks Sastra)

تركز الأسلوبية - بوصفها منهجاً نسقياً يقصي من طريقه كل السياقات الخارجة عن النص - على مقاربة لغة النص، وأسلوب الكاتب فيه انطلاقاً من إمكاناته اللغوية المتاحة، ومن ثم فهي ترتكز قراءتها للنص على مفهوم الأسلوب كمجموعة من الخيارات يقوم بها الكاتب في نصه على مستويات اللغة المختلفة، اللفظية منها والنحوية بشكل رئيسي ثم الصوتية، وما تفرزه هذه الخيارات الأسلوبية من وظائف ومعانٍ ومدلولات أسلوبية ناشئة عن علاقات متشابهة، ومترابطة أو متنافرة، وأحياناً معقدة بين مستويات اللغة المذكورة، بحسب الموقف الذي ساهم في إنتاج النص.

---

[٨] رجاء عيد، *البحث الأسلوبي: معاصرة وتراث*، (الاسكندرية: دار المعارف، ط١، ١٩٩٣م) ٣٣

يعتمد المنهج الأسلوبي اللغة الحاملة للنص قصد سبر أغوارها، وكشف مكنوناتها، من خلال الألفاظ، والتراكيب سواء من جانبها النحوي، أو الصوتي، أو الدلالي، سعياً إلى الوقوف عند اللغة الأدبية المميزة للنص عن سواه من النصوص الأخرى، لأن (التناول الأسلوبي إنما ينصب على اللغة الأدبية لأنها تمثل التنوع الفردي المتميز في الأداء بما فيه من وعي واختيار، وبما فيه من انحراف عن المستوى العادي المألوف، بخلاف اللغة العادية التي تتميز بالتلقائية والتي يتبادلها الأفراد بشكل دائم وغير متميز)[٩]، وذلك ما يميز بين الأسلوب في خصوصيته الإبداعية والأسلوب كأداة يومية تستعمل للتواصل؛ والأسلوبية باعتبارها منهجاً نقديّاً ينصب اهتمامها على اللغة الأدبية من خلال انحرافاتها الإبداعيةعن النمطية ضمن اللغة الإبداعية العادية.

تبقى القراءة الأسلوبية ذلك المنهج النسقي الذي يجعل لغة النص وسيلة وغاية لفهم الإبداع والوقوف على درجة الأدبية فيه، من خلال الهوامش التي تحققها اللغة الإبداعية إذ تسمو بالنص إلى مصاف الأعمال الفنية الجذابة، انطلاقاً من مدى اختيار الألفاظ وتراصها وعلاقة بعضها ببعض، ضمن تركيب نحوي وصوتي ودلالي؛ ولذلك نجد أن (الأسلوبية تعود بالضرورة إلى خواص النسيج اللغوي، وتنبثق منه، فإن البحث عن بعض هذه الخواص ينبغي أن يتركز في الوحدات المكونة للنص وكيفية بروزها وعلائقها)[١٠] بعضها ببعض.

وتبقى الأسلوبية منهجاً نقدياً عمل من أجل الكشف عن أسرار اللغة الأدبية في النص الإبداعي، من خلال وحداته المكونة ل-ه وانطلاقاً من اللغة

---

[٩] البلاغة والأسلوبية، ١٢٩

[١٠] د.صلاح فضل، *شفرات النص: دراسة سيميولوجية*، (بيروت: دار الآداب، ط١، ١٩٩٩م)٨٠

كوسيلة وغاية، كوسيلة للوصول إلى استنطاق النص، وكغاية سعياً وراء الوقوف عند درجة الأدبية في النص الأدبي.

٦- الأسلوبية والنص القرأني : (Stilistika dan Al Qur'an)

لقد دعا الشيخ أبو الحسن الندوي في المجمع العلمي بدمشق الى إقامة أدب إسلامي، ثم جاءت كتابات سيد قطب في هذا الاتجاه، وتلاه الأستاذ محمد قطب في كتابه (منهج الفن الإسلامي)، ثم كتاب نجيب الكيلاني: (مدخل الى الأدب الإسلامي)، ثم الدكتور عماد الدين خليل خطا خطوة في هذا الطريق بكتابه: (النقد الإسلامي المعاصر) وغيرهم. وقد أخذوا على الأدب المعاصر اتخاذ الغموض غاية، ودعوا الى الالتزام الإسلامي والعقيدة الإسلامية التي تستند الى الوضوح لا الغموض المضلل والعبث او اللهو والزينة والتفاخر كما وصفوا الأدب المعاصر[١١].

الاسلوبية الإسلامية خاصة بتحليل النصّ القرآني ذوقياً وتدبره ومعالجته فنياً واستنباط المعاني العالية والبليغة الإيحائية وظلال المعاني او القيم التعبيرية او اللمسات الفنية والأسرار البيانية في النصّ الإسلامي تستنبط من كل أجزاء النصّ: تركيبه وترتيبه، أصواته وحركاته ومباني كلماته فواصله، التذكير والتأنيث، التعريف والتنكير وغيرها.

يقول صبحي الصالح "فحين تسمع همس السين المكررة تكاد تستشيف نعومة ظلّها، مثلما تستريح الى خفة وقعها في قوله تعالى: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (سورة التكوير١٥-١٨)، بينما تقع الرهبة في صدرك وأنت تسمع لاهثاً مكروباً صوت الدال المنذرة المتوعدة مسبوقة بالياء المشبعة المديدة في لفظة (تحيد) بدلاً من تنحرف او

[١١] د. نجيب الكيلاني، *مدخل الى الأدب الإسلامي*، ٧

تبتعد في قوله:) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (سورة قّ:١٩)[١٢].

إنّ في أسلوب القرآن دلالات بلاغية وأسراراً بيانية تستنبط من مكونات النص ومن النص كله من خلال المقارنة بين التراكيب المتباعدة ونظامه المتماسك ومن خلال الإحصاءات ودقة الملاحظة يستشفها الدارس البلاغي او الاسلوبي. كحذف اداة النداء وإظهارها في النص القرآني كله يشير الى التمييز بين الخالق والعبد، فإذا كان النداء موجهاً من العبد الى الخالق تبارك وتعالى يرد النداء بحذف أداة النداء و العكس كنداء زكريا عليه السلام ربّه سبحانه وتعالى:) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ((سورة مريم٥) ونداء الخالق عزّ وجلّ عبده:) يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً ((سورة مريم:٧)) يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ((سورة مريم:١٢)[١٣].

ومن الدلالات الاسلوبية التي تستشف من النص كله: طغيان اسلوب الطلب في سورة مريم بصيغه المتعددة، ذلك ان الأحداث التي تناولتها تحتاج الى هذا الاسلوب الخطابي لغرض التوضيح والبيان، بسبب المباشرة في القول. وقلة ورود الصور البيانية كالمجاز والاستعارة والكناية والتشبيه في سورة مريم يؤكد هذا المعنى الدقيق الذي يستنبطه الدارس من الملاحظة الدقيقة للنصّ القرآني، ومنها غلبة اسلوب التوكيد في سورة مريم تشير على حاجة الأحداث التي تناولتها لاستقرارها في ذهن المتلقي[١٤].

---

[١٢] مباحث في علوم القرآن ٣٨٥

[١٣] البناء الفني في سورة مريم، د. حامد عبد الهادي حسين ٥٤

[١٤] المصدر نفسه ٦٨، ٨٦

وهي تنأى عن تحليل الأدب العربي الذي يمكن تطبيق طروحات كثيرة من الاسلوبية الغربية عليه، وان اختلفت في اعتمادها على أمهات مصادر التراث العربي في تشكيل الذائقة والمعرفة الأدبيتين، والمناخ الذي تنتمي إليه، كعمود الشعر الذي وضعه المرزوقي ليعلم الفرق بين المصنوع والمطبوع مما أطلقوا عليه بـــ (المعتمد في الثقافة العربية)[١٥] وكالمختارات الشهيرة: الحماسة والمفضليات والموسوعات الأدبية وكتابات ابن المقفع وعبد الحميد وبديع الزمان وابي حيان التوحيدي وغيرهم.

وهذا يختلف عن النص القرآني وشروط تفسيره وقدسيته ودوافع تناوله و شخصية متناوليه وثقافتهم الروحية وذائقتهم الخاصة.

ان المنهج الفني الذوقي يختلف عن المنهج الانطباعي الذي يقوم على الانفعال وربما على المغالاة والابتعاد عن الموضوعية وأسس العلم.

هذه الاسلوبية الإسلامية اصل البلاغة العربية التي نشأت من خلال الدفاع عن النصّ القرآني والإعجاز خاصة وإثباته الذي تناوله عبد القاهر في كتابيه: أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، وإجماعهم على ان إعجاز القرآن في نظمه واسلوبه.

إلاّ أنّ المتأخرين انتهجوا منهجا معياريا وصاغوا "قواعد صارمة صيغت باسلوب عقيم"[١٦] وما نقرأه في كتب البلاغة المدرسية المعيارية فضلاً عن الخلط في مباحثها: نحو ولغة وبلاغة وأدب.

---

[١٥] دليل الناقد الأدبي ١٤٨

[١٦] البلاغة العربية في ضوء الاسلوبية، والبلاغة بين المنطق والتذوق، ضمن كتاب (بحوث بلاغية)، مطلوب ١٣٢

وقد ميّز الباحثون بين البلاغة الذوقية والبلاغة المنطقية المعيارية وسمّاها بعضهم بالبلاغة القاعدية والبلاغة القيمية. والأولى هي التي تتحدث عن مواطن الشاهد البلاغي... والثانية "ما يحمل الشاهد من معانٍ وطاقات وقيم تؤدي الى جماليات فنون القول العربي وتكشف عن الإعجاز القرآني.."[١٧] .

الذي نعنى به من الاسلوبية الحديثة، اهتمامها بالخصائص الفنية والملامح الدلالية الدقيقة التي أطلق عليها القدامى أسراراً بيانية، تستنبط من خلال تدبر النصّ وطريقة نظمه ومباني ألفاظه، مركزين على تفسير العدول في ضوء ذلك، ناهيك عن ان العدول من أهم ميادين الاسلوبية الحديثة. لكنا نحاول تفسيره في ضوء نظام اللغة العربية، وهو تناول أقرب الى مفاهيم الاسلوبية وعلم لغة النصّ الذين يتداخلا كثيراً.

وليس العدول خروجاً عن الأصول الافتراضية فأكثره داخل ضمن اطار النظام التركيبي للعربية وإنّ كثيراً مما قالوا بأنه عدول يرد في اللغة المألوفة العادية وان استنبطوا منه ملامح فنية اسلوبية ومعاني ثانية، لكنه في تراكيب مستقيمة نحوياً سليمة وان أحدثت صوراً وكنايات وتشبيهات وخيالات او ما نسميه بالعدول الدلالي (الانزياح) لدى المعاصرين.

ولا يكشف هذه الملامح الاسلوبية إلا من لديه الموهبة الأصيلة وليس المكتسبة، وإن كان بعض الدارسين خلط بين دلالة الصيغ والدلالة المعجمية كقول احدهم ان كثرة الفعل المعتل في النصّ تدل على اعتلال المبدع النفسي والفعل الأجوف على تأزمه[١٨]. لقد توصّل الخوسكي في دراسته (الجملة الفعلية

---

[١٧] نفس المرجع

[١٨] ينظر: في النقد اللساني ٢٢١

في شعر المتنبي)[١٩] الى ان استعمال المضارع نادر في مرثيات المتنبي، أما الفعل الماضي فكثير الورود وعلل ذلك بأنه يشير الى ان في الماضي انقطاع، وفي الانقطاع ألم وندم و حسرة ولوعة وحزن ويأس...وعليه نقل المراثي بزمن الحال او الاستقبال لان الموقف يتطلبها والغرض يقتضيها.

ورأى تامر سلوم في تحليله شعر ذي الرمة بأنه عبّر بالفعل المضارع في مثل: أبكي، أخاطبه، أسقيه وغيرها أفعال تفيد التجدد في البكاء والمناجاة والشكوى، وانها توحي بالاستمرار الشعوري لهذا الحدث او هو يوميء الى ما يصاحب التجدد من حالات وجداني. فالفعل المضارع يعطي الموقع الوجداني للظاهرة المتجددة ومن ثم فهو ينقلنا من البكاء والمناجاة الى العزلة النفسية والغربة والانفراد[٢٠].

ب- موضوع ستيليستيك

اعتماد على التعاريف المذكورة نفهم أن ستيلستيك موضوعين رئيسين هما الفن واللغة. الفن يتعلق بالطريقة الخاصة التي استحدمها الكاتب أو المتكلم في عمله الأدبي.

رأى شهاب الدين قليوبي، أن أسلوب(ستيلستيك) القرآن هو الأسلوب الذي موضوع بحثه القرآن، من ناحية الصوتية، واختيار اللفظ والجملة وانخرافه عن القواعد اللغوية المعهودة.

وأما التفاصيلها كما يلي:

---

[١٩] أثر اللسانيات في النقد العربي ٢٩٠ وعلم الدلالة، لوشن ٨٨

[٢٠] أثر اللسانيات في النقد العربي ٣ وعلم الدلالة، لوشن ٨٨

١. الأصوات *(Fonologi)*

من ناحية علم صوت: علم الذي يبحث عن النطق صوت اللغة، انتقاله تدخله.[٢١] وهو ينقسم ألى قسمين رئيسين، صوامت "*Consonant*" وصوائت "*Vowels*". فالصفة الصوتية الجامعة للقسم الأول أن مجرى الهواء يعترض في حالة النطق بالأصوات الصوامت اعتراضا كليا أو جزئيا. أما الصفة الصوتية الجامعة للقسم الثاني فهي أن الهواء يندفع حال النطق بالصوائت في مجرى مستمر خلال الحلق والفم والأنف معهما أحيانا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا كليا أو جزئيا.[٢٢]

٢. اختيار الألفاظ *(Preferensi Kata)*

عدد أنواع الألفاظ في القرآن كعدد الأفاظ في اللغة العربية، فيحسن بنا ان نحددها كما يلي:

١) استخدام الألفاظ المتقاربة في المعنى، في هذا الصدد لانستحدم اصطلاح التردف (*Synonime*) قال إميل بديع يعقوب أنّ التردف هو ما اختلف العلماء لفظه واتفق معناه. وهذا واقع فياللغة العربية الفصحى التي كانت مشتركة بين قبائل العرب في الجاهلية.[٢٣] هذا لكي لايزعم الناس بأنه إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد.

٢) استخدام اللفظ المشترك (*Homonyme*) وهو كل كلمة لها عدة معان حقيقة غير مجازية أو هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة. قال إميل بديع يعقوب: كان كل

---

[21] Nasution, Ahmad Sayuti Anshari. 2006. *Bunyi Bahasa*. Jakarta: UIN Jakarta Press. 1.

[22] Qalyubi, Syihabuddin. Stilistika *Al Qur'an Pengantar Orientasi Studi Al Qur'an*. 1997. Yogyakarta: Titian Ilahi Press. 172.

[٢٣] إميل بديع يعقوب و ميشايل عاصي. دون سنة. *المعجم المفصل في اللغة والأدب (المجلد الثاني)*. لبنان: دار العلم للملايين. ١٧٦.

لفظ المشترك لأجل اختلاف اللهجة في اللغة وانتقال المعنى، من المعنى الأصل إلى المعنى حقيقي.[٢٤]

٣) معرّبة، هي استعمال اللفظ الأجنبية إلى صغة العربية.

٤) استخدام الألفاظ اللآئقة لموقفها، هو قصد القرآن في اللفظ مع وفائه في المعنى وبعبارة أخرى أن في كل جمل القرآن نجد بيانا قاصدا مقدرا على حاجة النفوس البشرية من الهداية الإلاهية دون أن يزيد اللفظ على المعنى أو يقصر عن الوفاء بحاجة الخلق من هداية الخالق.

مثل قوله تعالى في تصوير عجز وضعف زكريا عليه السلام:

"وَهَنَ ٱلعَظْمُ مِنِّي" و لم يقل " وَهَنَ ٱللَّحْمُ مِنِّي " ، إنّ العظم معلق اللحم وإذا وهن العظم، فكان اللحم أشد، و لم يكن عكسه أي لم يدل ضعف اللحم على العظم.[٢٥]

٣. اختيار الجملة *(Preferensi Kalimat)*

يعني شكل الجملة اختار الوسائل الذي يواصل التوصية ويأثر إلى المعنى. وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١) استعمال الجملة بدون فاعلها

على الأقل تتكون الجملة من فعل وفاعله، ولكن في بعض الأحيان قد لا يذكر الفاعل لسبب ما. مثل قوله تعالى:

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾

---

[٢٤] Qalyubi, Syihabuddin. المرجع السابق. ٥١.

[٢٥] النفس المرجع. ٥٤.

وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾

يقول بلاغيون في سبب حذف الفاعل، إنه يحذف للعلم أو للجهل أو الخوف منه أو عليه. ونعرض هذه الوجوه على البيان القرآني، فيأبى أن يكون حذف الفاعل، سبحانه، لأحداث القيامة للخوف عليه أو الجهل به. ويقول الأسلوبيون إ ن أساليب البناء للمجهول والمطاوعة والإسناد المجازي تتلقى جميعا في الإستغناء عن ذكر الفاعل، فبناء الفعل للمجهول فيه توكيز الإهتمام على الحدث تلقائيا أو على وجه التسحير وكأنه ليس في حاجة إلى الفاعل، والإسناد المجازي يعطي المسند إليه فاعليه محققة يستغنى بها عن ذكر الفاعل الأصلي.[٢٦]

٢) استعمال الجملة المتنوعة

والمراد بالاستعمال الجملة المتنوعة هو الجملة ليرسل الخطب المعين، مثل:

خطب الأمر بلفظ في سورة الأعراف ٢٩:

قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾

خطب النهي في سورة النساء ١٦١:

وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾

٣) استعمال تكرار الجملة

[٢٦] شهاب الدين قليوبي. ١٩٩٩. *دراسة القرآن بطريقة ستيلستيك*. الجامعة ٤ (٦٣): ١٨٢.

المراد بتكرار الجملة في القرآن ليس بتكرار كلي ولكن جزئي، وهو التكرار بجو مختلف، مثل قوله تعالى في سورة البقرة ١٢٦:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

وقال في سورة إبراهيم ٣٥:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾

كأن الأية الأولى هي الأية الثانية، ولكن إذا بحثنا بشيء من العميق وجدنا الفرق في هذا التكرار. إن دعوة الأولى وقعت و لم يكن المكان قد جعل بلدا، فكأنه قد قال اجعل هذا الوادي بلدا آمنا. لأن الله تعالى حكى أنه قال:

"رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ"

بعد قوله "اجعل هذا الوادي بلدا"، ووجه الكلام فيه تنكير الذي هو مفعول ثان وهذا مفعول أول. والدعوة الثانية وقعت وقد جعل بلدا، فكأنه قال "اجعل هذا المكان الذي صيرته كما اردت ومصرته كما سألت، ذا أمن على من أوى إليه"، فيكون البلد على هذا عطف بيان على مذهب سبويه، وآمنا مفعولا ثانيا، فعرف حين عرف بالبلدية،

ونكر حيث كان مكانا من الأمكنة غير مشهورة بالتمييز عنها بحصوصية من عمارة وسكنى الناس.[٢٧]

٤. الإنحراف (*Deviasi*)

الإنحراف في اللغة هو *Deviation* والكلمات المنحرفة فهي الكلمة التي يغترب معناها أو غير اللازمة عند اللغويين.[٢٨] والمراد بالإنحراف هنا، الإنحراف عن البنية يعني إنحراف الشكل المتعلقة بقاعدة النحو والصرف. ويقول شهاب الدين القليوبي أن االإنحراف هو الحيادة في نسخة الأدب. فالإنحراف يستطيع أن يكون حيدا شكل الأدب ام تركيب اللغة. آثار وفائدة الإنحراف هو ظهور أنواع تراكيب الجمل تتأثر إلى معن الأدب. ينقسم الإنحراف إلى قسمين، هما إنحراف البنية وإنحراف الدلالة.

ج- القصة في القرأن

١- تعريف القصة

القصة لغة الخبر، وهو القصص، وقصّ علي خبره يقصه قصا وقصصا: أورده.[٢٩] ومنه، القص وهو تتبع الأثر والقصص: الأثر. والقصص: الأخبار المتتبعة.[٣٠] وللقصة معان أخرى متقاربة، فهي تأتي بمعنى "الخبر"، و"الأمر والحديث" و"الجملة من الكلام".

---

[٢٧] النفس المرجع. ١٨٢-١٨٣.

[28] Kridalaksana, Harimurti. *Kamus Linguistik*. 1983. Jakarta : Gramedia. 2029.

[٢٩] إبن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، دون السنة) ٧ / ٧٤

[٣٠] راغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن* (دمشق: دار القلم ، بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٧ م) ٦٧١

والقصص هو الخبر المقصوص، بالفتح، وُضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه،والقـــصص، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب.[٣١]

فمدلول القصة في اللغة واضح، وواسع، ولكن بعض المُحْدثين يختار مدلولا للقصة فيه بعض القيود، وهو الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى لا يخلو من بعض عبرة فيه شيء من التطويل في الأداء.[٣٢]

القصة اصطلاحا، أما مفهوم القصة في القرآن الكريم، فهو وإن كان واضحا في مفرداته وما صدقاته، وذلك من خلال وضوحه في اللغة، غير أن ضبطه بحدٍّ في القرآن الكريم قد تتفاوت فيه وجهات النظر، وذلك نظرًا لما في القصة القرآنية من خصائص تميزها عن غيرها؛ من صدقٍ في الواقعية التاريخية، وجاذبيةٍ في العرض والبيان، و"شموليةٍ في الموضوع، وعلوٍ في الهدف، وتنوعٍ في المقصد والغرض، ووضوحٍ في الإعجاز".[٣٣]

فمدلول القصة في القرآن، هو مدلولها اللغوي مضافاً إليه تلك الخصائصُ والسماتُ التي تميز بها القصص القرآني على غيره

وللقصة ألفاظ تداخلها في مدلولها كثيرًا، كـــ"النبأ، والخبر، والمثل"[٣٤]، ولا يتسع المقام لتفصل ذلك.

٢- أثر القصة وأهميتها في القرآن الكريم

أ) أثر القصة في النفوس

---

[٣١] المرجع السابق ٧ /٧٣،٧٤

[٣٢] عبد الحافظ عبد ربه، *بحوث في قصص القرآن*، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢م)٤١

[٣٣] د.عبد الرب نواب الدين آل نواب، *الدعوة إلى الله تعالى*، (دمشق: دار القلم ، بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٠م) ١٤٦

[٣٤] نفس المرجع ١٤٥

لقد جاء القرآن الكريم داعيًا إلى الهداية والرشاد، بأساليب شتى؛ فتارةً بالوعد والوعيد، وتارة بالإقناع العقلي، وتارة ثالثة بوخز الضمير والوجدان، ورابعةً بتوجيه الفطرة إلى حقيقتها، وخامسة بالإعجاز بشتى ألوانه، وأحيانا كثيرة: بأسلوب القصص، الذي هو أقرب الوسائل التربوية إلى فطرة الإنسان، وأكثر العوامل النفسية تأثيرًا فيه، وذلك لما في هذا الأسلوب من المحاكاة لحالة الإنسان نفسه، فتراه يعيش بكل كيانه في أحداث القصة، وكأنه أحد أفرادها، بل وكأنـــه هو" بطل القصة" أو" الشاهد" فيها، فيرى من خلالها كلٌ من الصالح والطالح ما في نفسه من أحاسيس، وما في خلده من أحاديث، وما يجري حوله من أحداث وحوار.. كل ذلك من خلال تجاوبه مع القصة.. فالقصة ـــ لا سيّما إن كانت بأسلوب شيّق، وبيان رائق ـــ لها من التأثير والجاذبية مالا تبلغه أيٌّ وسيلة أخرى من الوسائل الدعوية أو التعليمية أو التربوية، فكيف إذا كانت بأسلوب ربانٍّ معجز، له من الواقعية والصدق ودقة التصوير، ومن السمات ما ليس لغيره.

ولو أننا قمنا بمقارنة سريعة بين أحدث المناهج التعليمية والتربوية اليوم.. لوجدنا أن أكثر المناهج نجاحا في عرض الفكرة أو صياغة المادة العلمية بأسلوب قـــــصصي جذاب..هي أكثرها نجاحا وأينعها ثمارا.. لأنها تكون حينئذ أحب إلى قلب الطالب، وأقرب إلى فطرته، وأسهل عليه حفظا وفهما، وأدعى لتلقيها بدون أيّ مشقة أو ملل.

ولذلك؛ كانت القصة ولا تزال مدخلا طبيعيا يدخل منه أصحابُ الرسالات والدعوات، والهداةُ، والقادةُ، إلى الناس وإلى عقولهم وقلوبهم،

ليلقوا فيها بما يريدونهم عليه، من آراء، ومعـــتقداتٍ، وأعمالٍ..» « ولقد أصبحت الفنون كلهـــا اليوم من وراء القصـــــة».[٣٥]

ب) أهمية القصة في القرآن:

ومما زاد من أهمية القصة في القرآن الكريم ما يلي:[٣٦]

ب.١- ورودها منسوبة إلى رب العزة والجلال في قوله تعالى: نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ (يوسف: ٣)

ب.٢- أمر الله رسوله ﷺ أن يقص على الناس ما أوحي إليه: فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ (الأعراف: ١٧٦)

ب.٣- القصة معلم بارز من معالم القرآن لتوضيح الحقائق وإزالة الشبه: إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ (النمل:٧٦)

ب.٤- والقصُّ -بالمفهوم العام- كان من مهمات الرسل عليهم الصلاة والسلام: يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي (الأنعام :١٣٠)

---

[٣٥] عبد الكريم الخطيب، *القصص القرآني في منطوقه ومفهومه*، (القاهرة: السنة المحمدية، ١٩٦٤م) ٧

[٣٦] د.عبد الرب نواب الدين آل نواب، *الدعوة إلى الله تعالى*، (دمشق: دار القلم ، بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٠م) ١٤٣-١٤٤

ب.٥- وحياة الأنبياء هي محور القصص ، وهم موضوع القدوة والأسوة أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ (الأنعام :٩٠).

٣- خصائص القصص القرآنية

تميزت القصص القرآنيّة عن غيرها من سائر القصص بخصائص يعلو بها جلالةً وقداسةً، ويزداد بها بلاغة وإعجازًا، ويعظم بها أهمية وتأثيرًا، وبهذه الخصائص استحق أن يُوسم بأحسن القصص في قوله تعالى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ (يوسف: ٣).

فمن تلك الخصائص:

أ) التكرار الهادف[٣٧] المعجز: ولما لهذه الخصّـــيصة من تميز وظهور.. فإنما أفردنا الحديث عنها لبيان المراد بإطلاق (التكرار) في القرآن، وبيان مغازيه وأهدافه التي تزيده سموا ورفعة، وبيان الكتب التي ألفت خاصة في بيان تلك الروعة القرآنية.

ب) الواقعية التاريخية[٣٨] : ونعني بها أن كل ما في قـــــصص القرآن من أخبار الأولين فإنها هي حقائق تاريخية صادقة لا يصادمها عقل، ولا يخالفها نقل، وسواءٌ في تلك المصداقية ما كان من أخبار الأنبياء مع أقوامهم، وما كان من قبيل المعجزات وخوارق العادات، كانفلاق البحر وكلام الهدهد والنملة، وليس فيها أي نوع من التناقض أو الاختراع، ولا أي شكل من أشكال الخيال أو التصوير المجرد عن الحقيقة، ولا أي

---

[٣٧] نفس المرجع ١٦٠

[٣٨] محمد الخضر حسين، *بلاغة القرآن الكريم*، (الدار الحسينية للكتاب، ١٩٩٧م) ١٠٥

صورة من صور الرمز أو الإشارة، كما يدعي بعض المستشرقين، أو أذنابهم ممن ختم الله على قلوبهم، فهم ينعقون بما لا يعلمون؛ باسم الإبداع الأدبي تارةً، وباسم الفن القصصي تارة أخرى، وباسم الإمتاع وسعة الخيال تارة ثالثة، وبأسماء أخرى تاراتٍ و تاراتٍ، وليس لهؤلاء همٌّ ولا هدفٌ من أدبٍ وغيره.. إلا تقويض دعائم القرآن، والتشكيك في مصداقيته يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ (الصف : ٨).

وأيُّ مصداقية أعظم مما يقول الله فيه ــ وهو أصدق القائلين ــ : إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ (آل عمران : ٦٢). فصلا خاصا لدحض شبهات المفترين، ولبيان المفارقة بين القصة القرآنية والقصة الفنية المعاصرة.

ج) الشمولية المطلقة[٣٩] : فـــقـــصص القرآن شاملة من عدة جهات:

- (في حصر النفوس المخاطبة وطباعها وخلالها ووجهاتها ومكامن شعورها..
- في تـــنـــويع الأساليب والوسائل الملائمة لكل جنس وطبقة ولون..
- ومن حيث الزمن؛ فالقصة تـــتحـــدث عن الماضي والحاضر والمستقبل..).[٤٠]

[٣٩] د.عبد الرب نواب الدين آل نواب، *الدعوة إلى الله تعالى*، (دمشق: دار القلم ، بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٠م) ١٦٢ بتصرف واختصار

[٤٠] نفس المرجع ١٦٢

- ومن حيث شمولية موضوعاتها؛ فكما أنك تجد في موضوعات القرآن شمولا.. فكذلك تجد في قصص القرآن شمولا لكل تلك الموضوعات، من عقائد وعبادات وأخلاق وآداب اجتماعية واقتصادية وسلطانية وغير ذلك..

د) كونا هادفة[٤١] : فالغاية الأولى من قصص القرآن هي تأملها وأخذ العبرة منها وتصحيح العقائد والأخلاق، حتى ينصلح الفرد والمجتمع، وليست الغاية قاصرةً على إمتاع النفوس بسماع قصص مسـليّة أو بطولات خيالية، أو إظهار براعة أدبية مجردة عن هدف الإصلاح، كما هو الحال في عامة الفنّ القصصي، وليست الغاية أيضا سردًا تاريخيًا جافا، كما هي مهمة المؤرخين، فالقرآن بكل ما فيه من قصص وغيرها هو كتاب هداية وعبرة بالدرجة الأولى ، قال جل شأنه: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (يوسف : ١١١) .

ه) الإعجاز القصصي، إن القصة تمثل جزءًا كبيرًا من القرآن، وبالتالي فهي كسائر القرآن في كل خصائصه وسماته العامة، ومن ذلك كونه معجزًا؛ فوجوه الإعجاز التي تجدها في سائر القرآن غير القصص تجدها في القصص، لكن القصص يزيد على ذلك بوجوه أخرى من الإعجاز تميزه عن غيره. فمن تلك الوجوه: التكرار الهادف؛ حيث تجـد في كل

[٤١] عبد الكريم الخطيب، *القصص القرآني في منطوقه ومفهومه*، (القاهرة: السنة المحمدية، ١٩٦٤م) ٥

موطن من العبر واللطائف والإشارات ما لا تجده في نفس القصة في موطن آخر، ومن وجه آخر؛ حيث يعجز إنسان ـــ مهما أوتي من البيان ـــ عن التـــنويع في قصة واحدة بضروب من الفصاحة ، دون أن تظهـــر عليه علامات الضعف أو الرّكّـــة أو التفكك أو التكلف. ومنها: إخباره عن قصص ماضية دارسة صـــدّقـــهـــا أهل الكتاب. ومنها: إخباره عن قصص مستقبلة غيبية. منها ما صدقتها الأيام، ومنها ما سيقع.. وغير ذلك مما هو مبسوط في مظانـــّه من كتب الإعجاز.

د- فوائد القصة في القرأن

١- أهداف القصة في القرأن

إن الهدف الأول من القصص القرآني لا يتجاوز المحور الأعظم لأهداف القرآن الكريم، ألا وهو كونه هداية للناس أجمعين فالقصة القرآنية تمثل جزءا كبيرا من القرآن الكريم، وهي تتحد مع ما سواها مصدرًا وموضوعًا وغايةً، ولـــكـــن إذا ما أردنا شيئا من التـــفـــصيـــل فإننا نستطيع أن نجمل أهداف القصص القرآني في النقاط التالية[٤٢] - وذلك من خلال ما أشارت إليه آيات القرآن متفرقة في معرض حديثها عن قـــصص متعددة - :

أ) تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى: وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ.. (هود : ١٢٠) ، ففي أخبار المرسلين وتكذيب أقوامهم تسلية وتصبيـــر لقلب النبي صلى الله

[٤٢] د.عبد الرب نواب الدين آل نواب، *الدعوة إلى الله تعالى*، (دمشق: دار القلم ، بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٠م) ١٥٨-١٦٠

عليه وسلم – وللمؤمنين والدعاة من بعده – على ما يلقاه من أذى المشركين وتكذيبهم ، كما قال تعالى: قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ... الأية وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٤﴾ (الأنعام: ٣٣-٣٤) .

ب) إثبات صدق النبي صلى الله عليه وسلم في رسالته .. فمن وجه؛ أن دعوة الأنبياء واحدة ومنهجهم واحد، وبالتالي فإن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال جل شأنه: قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ... (الأحقاف : ٩) ، وقال أيضا: وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِىٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ (النحل: ٤٣) . ومن وجه آخر؛ حيث ينبئ النبي صلى الله عليه وسلم بأخبار الأمم السابقة والقرون الساحقة مما لا يعلمه أحد من كتاب العرب فضلا عن أميٍّ مثله « صلى الله عليه وسلم » وهذا ما أشار إليه الحق سبحانه حين قال: - وهو يعرض قصص الأنبياء في سورة هود :٤٩ - تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ ، وحين قال – مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة القصص: ٤٤-٤٦ ، بعد عرض شيق وطويل لنبأ موسى وفرعون – : وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِىِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا

فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيٗا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ تَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا وَلَٰكِن رَّحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾

ج) الاعتبار والاتعاظ من خلال النظر في سنة الله النافذة في هذا الكون، فالعاقبة دائما للمتقين، والبوار والخزي دائما على الظالمين، وما أكثر الآيات التي تأمرنا بالسير في الأرض للنظر والاعتبار من عواقب وآثار الماضين، وفي هذا يقول سبحانه**لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ** (يوسف :١١١) ، ومعنى العبرة: هو التأمل والاتعاظ والاعتبار بأن نقيس أنفسنا على السابقين ممن قصّ الله علينا نبأهم بالحق، فـــنعلم أنّ سنة الله ماضية فينا كما خلت في الذين من قبلنا، إن خيرا فخير.. وإن شرا فشر..

د) تصحيح العقائد الفاسدة وتثبيت العقائد الصحيحة « ومحورها أمران : الإيمان بالله وحده، والإيمان بالبعث بعد الموت » ، وهذا ظاهر من خلال دعوات الرسل والأنبياء جميعا لأقوامهم .

ه) تقويم الخلق والسلوك الفردي والجماعي، وتحقيق خلافة الإنسان في الأرض، وهذا ظاهر من خلال معالجة كل نبي لصفة معينة في قومه ـــ عدا الكفر ـــ كان يسعى لإصلاحها؛ فالقصص يصوّرُ ـــ مثلا ـــ شناعة ما كان عليه قوم لوط.. وما كان عليه أهل مدين.. وما كان عليه الطغاة والمفسدون من ظلم وجور ومنع

للفقراء.. وتصوّر شناعة الحسد الذي حمل أحد ابني آدم على قتل أخيه.. وشناعة طبائع اليهود.

وفي جانب آخر تصور ما كان عليه الأنبياء والصالحون من صبر وعدل وعطاء .. وكيف حقق سيدنا سليمان عليه السلام وغيره الخلافة في الأرض على أساس من العدل والخلق والاستقامة.

و) وثمة أهداف أخرى كثيرة لمن تأملها من « أولي الألباب» ، مثل التوكل على الله، لاسيما بالنسبة للدعاة والمصلحين، وانتهاج الأسوة الحسنة في الأنبياء، والتجمل بمكارم الأخلاق، وتعلم آداب الحوار، والجدال بالحسنى، وأساليب الدعوة إلى الله تعالى، وكيف يدخل الداعية إلى قلوب المدعوين، ومعرفة طبائع الناس عامةً عند كفرهم وإيمانهم، وطبائع أقوام بعينهم مثل بني إسرائيل، وكيفية التعامل معها، وتشخيص أمراض المنحرفين والمعاندين، وكيفية معالجتها، وغير ذلك .

هذا ما يتعلق بأهداف القصص القرآني عموما، أما إنْ أردنا تفصيلا أكثر فإننا سنجد أنفسنا أمام بحر لا ساحل له ولا قرار، حيث إنّ المتدبر لقصص القرآن واجدٌ في كل قصة، بل في كل آية، وفي كل كلمة والتـــفاتة قرآنية، من الأهداف والعبر والإشارات واللطائف.. ما تعجز عنه الألسن ولا تبلغ مداه الأفهام، وصدق الله العظيم إذ يقول -مبينا تلك الأهداف العظيمة من القصص- : لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ (يوسف : ١١١) . وتأمّلْ كيف جاء لفظ { عبرةٌ } منكرًا ليفيد الشمول والعموم ؛ ففي قصصهم عبرة عن كل شيء، وفي كل شيء من قصصهم عبرة.. ولكنْ من

يستخرجُ تلك الدرر والجواهر، إلا من آتاه الله عقلا نيرًا وقلبًا مبصرًا.. ولذلك جعل العبرة في الآية السابقة قاصرة على « أولي الألباب » إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (ق :٣٧).

٢- أهداف التكرار في القصص القرآنيّة

يطلق التكرار بمعنى ذكر الشيء مرة بعد مرة. وأكثر ما يتحقق في ذلك المفهوم أن يعاد ذكر الشيء بلفظه أو مرادفه من غير أن يكون هناك جديد في الإفادة، وهذا المعنى لا يتحقق في القصص القرآني الكريم، بل لا يمكن أن يتحقق أو يكو.[٤٣]

فالتكرار نوعان: صوري وحقيقي .. فالأول هو الواقع في القرآن الكريم، لأن ظاهره التكرار، وحقيقةً ليس فيه أيٌّ تكرار، والثاني يستحيل وقوعه في القرآن الكريم.. ونحن إذ ننفي عن القرآن أمرًا ما فإننا ننفيه أولا لإيماننا المطلق بأنه كلام الله القديم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وليس هذا فحسب، بل ولأننا بحثنا عنه في القرآن فلم نجده أصلا. وهذا ما يمليه علينا الإنصاف العلمي.

ومن هنا يمكننا أن نفهم أهداف التكرار في ضوء الحكم والأسرار التالية:

[٤٣] عبد الحافظ عبد ربه، *بحوث في قصص القرآن*، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢م) ١٨٠

أ) إذا كرر القصة الواحدة فإنما هو لفائدة اشتمل عليها كل موضع خلت منها المواضع الأخرى[٤٤]، ومن أمثلة ذلك: عصا موسى عليه السلام؛ ففي سورة طه :٢٠ وصفها الحقُ سبحانه بأنها **فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ**، وفي سورة الأعراف: ١٠٧ **ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ** ، وفي سورة النمل: ١٠ **تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ**، (فهي حية باعتبار ضخامتها، وثعبان من حيث الخفة والنشاط وسرعة الحركة، وهي كأنها جان لكونها مرعبة)[٤٥].

ب) أن القصة المكررة تكون متجهة إلى هدف غير الهدف الذي تتجهُ إليه القصة في مواضع أخرى.. أو تتحدث من جهةٍ غير الجهة التي تعرضت إليها في مواضع أخرى.. - وذلك نظرا لأن القرآن كتاب هداية وعبرة، وليس كتاب سرد تاريخي، ولا متعة أدبية فارغة - فتكون القصة وسيلة لتحقيق تلك الأهداف المتعددة، متجهة نحو الغرض الذي سيقت من أجله[٤٦].

ج) المعالجة الحكيمة للنفوس[٤٧] بترسيخ العقيدة والمفاهيم الصحيحة في عقول المدعوّين عن طريق التكرار في قالب القصص الواقعي الجذاب.. ولقد قرر علم النفس الحديث أن الشيء يرسخ في النفس بتكراره مرارًا

---

[٤٤] إمامُ الزركشيُّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، *البرهان في علوم القرآن*، (عيسى البابي الحلبي، الثانية، دون السنة) ٣/٢٥-٢٧

[٤٥] د.عبد الرب نواب الدين آل نواب، *الدعوة إلى الله تعالى*، (دمشق: دار القلم ، بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٠م) ١٦١

[٤٦] عبد الحافظ عبد ربه، *بحوث في قصص القرآن*، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢م)١٨٠ -١٨١

[٤٧] المرجع السابق

مالا يرسخ بعرضه مرة واحدة أو مرتين.. لاسيما إن كان جديدا تنفر منه طبائع المشركين، وتشذ عنه عادات الجاهلين.

د) أن عرض الحادثة الواحدة في أساليب كثيرة متلونة وصور بيانية متـــنـــوعة، دون أن يختـــل نظمه، أو يضطرب معناه، أو تتفكك روعته، أو يضعف مستواه، لهو مما يعجز عنه أبلغ الفصحاء.. وفي هذا المعنى يقول الإمام الباقلاني رحمه الله تعالى في كتابه «إعجاز القرآن »[٤٨]: (إن إعادة القصة الواحدة بألفاظ مخـــتـــلفة تؤدي معنى واحدًا.. من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحةُ وتـــبـــيـــنُ البلاغةُ).

ه) أن القرآن كما تحدّاهم بتنوع أساليبه الكثيرة.. تحداهم كذلك بمحاكاة أسلوب واحد من أساليبه الكثيرة، ولون واحد من ألوانه العجيبة.. فعجزوا خاسئين.. وفي هذا المعنى يقول الإمام الباقلاني رحمه الله تعالى في كتابه « إعجاز القرآن »[٤٩]: (ونبهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأً ومكررًا). ذهبنا لنضرب أمثلة لكل ما ذكرنا لطال بنا المقام وضاق عنه المقال.. (وكم من سرٍ بلاغي وحكمةٍ ومغزًى ودلالةٍ تكمن وراء ظاهرة التكرار يحسبه الفارغون فراغـــًا وما هو به).[٥٠]

ولقد ألـــّف العلماء قديمًا وحديثـــًا مصنفاتٍ واسعةً في بيان (أسرار التكرار) و(الوجوه والنظائر) الواردة في القرآن الكريم، في ألفاظه وفي

---

[٤٨] نقلا عن سيد عبد الحافظ عبد ربه، *بحوث في قصص القرآن*، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢م) ٢٤٠

[٤٩] نفس المرجع

[٥٠] د.عبد الرب نواب الدين آل نواب، *الدعوة إلى الله تعالى*، (دمشق: دار القلم ، بيروت: الدار الشامية، ١٩٩٠م) ١٦١

قصصه، كالإمام الكرماني في كتابه: « أسرار التكرار في القرآن »، والإمام ابن الخطيب الفيروزآبادي صاحب « القاموس المحيط » في كتابه: « بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز »، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري في كتابه: « فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ».

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ- لمحة عن سورة طه

في هذا الباب يعرض الباجث عن البيانات التي قد بحثها إجمالا كان أو تفصيلا. ومن هذا قسم الباحث في حاشيتين الأتيين.

هى مكية إلا آيتي ١٣٠ ، ١٣١ فمدنيتان ، وآيها خمس وثلاثون بعد المائة، نزلت بعد سورة مريم. ومناسبتها لما قبلها من وجوه :

(١) إنه لما ذكر فى سورة مريم قصص عدد من الأنبياء والمرسلين ، بعضها بطريق البسط والإطناب كقصص زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام ، وبعضها بين البسط والإيجاز كقصص إبراهيم عليه السلام ، وبعضها موجز مجمل كقصة موسى عليه السلام ، ثم أشار إلى بقية النبيين بالإجمال - ذكر هنا قصة موسى التي أجملت فيما سلف ، واستوعبها غاية الاستيعاب ، ثم فصّل قصة آدم عليه السلام ، و لم يذكر فى سورة مريم إلا اسمه فحسب.[١]

(٢) إنه روى عن ابن عباس أن هذه السورة نزلت بعد سالفتها.[٢]

---

[١] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦م) المجلد ٦ :٦١

[٢] نفس المراجع

(٣) إن أول هذه السورة متصل بآخر السورة السابقة ومناسب له فى المعنى ، إذ ذكر فى آخر تلك أنه إنما يسّر القرآن بلسانه العربي المبين ، ليكون تبشيرا للمتقين وإنذارا للمعاندين ، وفى أوائل هذه ما يؤكد هذا المعنى.[٣]

ب–الآيات المشتملة على قصة موسى عليه السلام في سورة طه

بدأ قصص موسى عليه السلام في سورة طه إجمالا من أية التاسعة. وذكرها الله بعدها أيات جميلة لذكر قصة موسى عليه السلام تفصيلا حتي أية الثامنة وتسعون. وسيعرض الباحث تفصيله.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ٩ الى ١٦]

وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ۝١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤ إِنَّ

[٣] نفس المراجع

ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾

المفردات؛

الحديث : كل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحى فى يقظته أو فى منامه ، والمكث : الإقامة ، آنست : أي أبصرت ، آتيكم : أجيئكم ، بقبس : أي بشعلة مقتبسة على رأس عود ونحوه ، هدى : أي هاديا يدلنى على الطريق ، طوى : (بالضم) منونا : اسم لذلك الوادي ، اخترتك : أي اصطفيتك ، لذكرى : أي لتكون ذاكرا لى ، أكاد أخفيها : أي أبالغ فى إخفائها ولا أظهرها بأن أقول إنها آتية ، هواه : أي ما تهواه نفسه ، فتردى : أي فتهلك.

بعد أن عظم سبحانه كتابه والرسول الذي أنزل عليه بما كلفه به من التبليغ بالإنذار والتبشير – أتبع ذلك بما يقوى قلبه من قصص الأنبياء وما فعلته أممهم معهم وكيف كانت العاقبة لهم والنصر حليفهم ، ففى هذا سلوى له وتأسّ بهم فيما قاموا به من الذّود عن الحق مهما أصابهم من العنت والأذى من جراء الدعوة إليه ، كما أشار إلى ذلك سبحانه بقوله : « و كلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك » .

وبدأ بقصص موسى ، لأن محنته كانت أشد ، فقد تحمل من المكاره ما تنوء به راسيات الجبال ، وقابل ذلك بعزم لا يفتر ، وبقوة تفلّ الحديد.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ١٧ الى ٢١]

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَـٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾

المفردات؛

أتوكأ عليها : أعتمد عليها فى المشي والوقوف على رأس القطيع ونحو ذلك ، وأهش بها : أي أخبط بها ورق الشجر ، مآرب : أي منافع واحدها مأربة (مثلثة الراء) والحية : تطلق على الصغير والكبير والذكر والأنثى من هذا النوع ، والثعبان : العظيم من الحيات ، والجانّ : الصغير منها ، سيرتها الأولى : أي حالها الأولى وهى كونها عصا ، يقال لكل من كان على أمر فتركه وتحول عنه ثم راجعه : عاد فلان سيرته الأولى.

بعد أن ذكر سبحانه مناجاته لموسى حين رأى النار التي فى الشجرة واختياره نبيا وإيحاءه إليه أن لا إله إلا هو ، وأمره بإقامة الصلاة لما فيها من ذكره ، وتخصيصه بالعبادة دون سواه ، ثم إخباره بأن الساعة آتية لا محالة ليجزى المحسن بإحسانه ، والمسيء بما دسّى به نفسه جزاء وفاقا.

قفّى على ذلك بذكر البرهانات التي آتاها موسى ، دلالة على نبوته ، وتصديقا له على رسالته ، فبدأ بذكر العصا التي انقلبت حية تسعى حين

ألقاها من يده ، وكان قد سأله عنها استجماعا لقلبه ، وتهدئة لروعه فى هذا المقام الرهيب ، وإعلاما بما سيكون لها بعد من عظيم الشأن وجليل المنافع والمزايا التي لم تكن تدور بخلده عليه السلام.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ٢٢ الى ٣٥]

وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرًا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾

المفردات؛ الضم : الجمع ، وأصل الجناح للطائر ثم أطلق على اليد والعضد والجنب وهو المراد هنا ، والسوء : القبح فى كل شىء ، ويراد به هنا البرص والطباع تنفر منه ، وآية أخرى : أي معجزة ثانية غير العصا ، طغى : أي تجاوز الحد فى عتوّه وتجبره ، اشرح لى صدرى : أي وسّعه لتحمّل أعباء الرسالة ، ويسر لى أمرى : أي سهّل لى ما أمرتنى به من تبليغ

الرسالة. واحلل عقدة من لسانى : أي أزل ذلك التعقد والحبسة التي فى لسانى ، لئلا يستخف بي الناس وينفروا منى ولا يستمعوا لكلامى ، يفقهوا قولى : أي يفهموه ، وزيرا : أي معينا ، والأزر : القوة ، يقال آزره أي قوّاه وأعانه ، وأشركه فى أمرى : أي اجعله شريكا لى فى النبوة والرسالة ، إنك كنت بنا بصيرا : أي عالما بأحوالنا ، لا نريد بالطاعة إلا رضاك.

بعد أن ذكر المعجزة الأولى الدالة على نبوة موسى عليه السلام ، وعلى صدق رسالته وهى العصا وما صدر منها من الأفاعيل حين ألقاها من يده ، ثم عودها سيرتها الأولى حين أخذها من الأرض - قفى على ذلك بذكر المعجزة الثانية التي آتاها إياه وهى معجزة اليد ، فإنه كان إذا وضع يده اليمنى إلى جنبه الأيسر تحت العضد ثم أخرجها أضاءت كشعاع الشمس تعشى البصر ، ثم بذكر أمره له بالذهاب إلى فرعون لتبليغ رسالة ربه.

ثم دعائه ربه أن يشرح له صدره ويسهل له أمره ، وأن يجعل له أخاه هارون نبيا كى يشد أزره ويقوى على تبليغ الرسالة ، ويتعاونا على ذكر اللّه وعبادته.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ٣٦ الى ٤١]

قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ

وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾

المفردات؛

السؤل : بمعنى المسئول : أي المطلوب كالخبز بمعنى المخبوز ، منّنا : أي أنعمنا ، مرة أخرى : أي فى وقت آخر غير هذا الوقت ، أوحينا : أي ألهمنا كما جاء فى قوله « و أوحى ربك إلى النحل » وقوله : « و إذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى » اقذفيه : أي ألقيه واطرحيه ، واليمّ : البحر. والمراد به هنا نهر النيل ، والساحل : الشاطئ ، ولتصنع على عينى : أي ولتربّى وتغذّى بمرأى منى وأنا مراعيك ومراقبك كما يرعى الرجل الشيء بعينيه دلالة على عنايته به ، يكفله : أي يضمه إلى نفسه ، تقر عينها : أي تسر ، والغم : الكدر الناشئ من خوف شيء أو فوات مقصود ، والفتون : الابتلاء والاختبار بالوقوع فى المحن ثم تخليصه منها ، لبثت : أي أقمت ، مدين : بلد بالشام.

اعلم أن موسى عليه السلام لما سأل ربه أمورا ثمانية وكان قيامه بما كلّف به لا يتم على الطريق المرضىّ إلا إذا أجابه إليها – لا جرم أجابه اللّه تعالى

إلى ما طلب ، ليكون أقدر على الإبلاغ على الوجه الذي كلّف به ، ثم ذكّره بنعمه السالفة حين كانت أمه ترضعه وتحذر عليه من فرعون وملئه أن يقتلوه ، فألهمها أن تصنع تابوتا وتضعه فيه وتلقيه فى النيل ففعلت ، فألقاه النيل فى الساحل ، فالتقطه آل فرعون وربّوه فى مترلهم ، وألقى اللّه محبة فى قلوبهم له وصار كأنه ابنهم ، ثم ذكّره بنجاته من القصاص حين قتل المصري وهرب إلى مدين.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ٤٢ الى ٤٨]

ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكۡرِى ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلاً لَّيِّنَا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡ ۖ قَدۡ جِئۡنَـٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدۡ أُوحِىَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾

المفردات؛

الآيات : هى المعجزات ، والمراد بها العصا واليد البيضاء ، فإن فرعون حين

قال له : فأت بآية ، ألقى العصا ونزع اليد وقال فذانك برهانان من ربك ، ولا تنيا : أي لا تفترا ولا تقصّرا ، فى ذكرى : أي فى تبليغ رسالتى ، فالذكر يطلق على كل العبادات ، وتبليغ الرسالة من أعظمها ، طغى : أي تجاوز الحد ، قولا لينا : أي لا عنف فيه ولا غلظة : يتذكر : أي يتأمل فيذعن للحق ويؤمن ، يخشى : أي يخاف من بطش اللّه وعذابه ، يفرط : أي يعجّل بالعقوبة ، من قولهم فرس فارط إذا كان سباقا للخيل ، يطغى : أي يزداد طغيانا ، أس مع وأرى : أي أسمع وأرى ما يجرى بينكما من قول أو فعل ، فأتياه : أي فقابلاه وجها لوجه ، فأرسل معنا بنى إسرائيل : أي فأطلقهم من الأسر ، ولا تعذبهم : أي ولا تبقهم على ما هم عليه من العذاب والتسخير فى شاقّ الأعمال ، والسلام على من اتبع الهدى : أي والسلامة من العذاب فى الدارين لمن صدّق بآيات اللّه الهادية إلى الحق ، تولى : أي أعرض.

بعد أن عدد سبحانه المنن الثمانية بإزاء ما طلبه موسى من المطالب الثمان – شرع يذكر الأوامر والنواهي التي طلب إليه أن يقوم بتنفيذها ويؤدى الرسالة على النهج الذي أمره به.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ٤٩ الى ٥٥]

قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَـٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَـٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدًا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَـٰمَكُمۡ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ۞ مِنۡهَا خَلَقۡنَـٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ﴿٥٥﴾

المفردات؛

أعطى كل شيء خلقه : أي أعطى كل نوع صورته وشكله الذي يشاكل ما نيط به من الخواص والمنافع ، ثم هدى : أي ثم عرّفه كيف يرتفق بما أعطى له ، البال : الفكر يقال خطر ببالي كذا ، ثم أطلق على الحال التي يعتنى بها وهو المراد هنا فى كتاب : أي دفتر مقيّد فيه والمراد بذلك كمال علمه الذي لا يضيع منه شيء ، ضل الشيء : أخطأه و لم يهتد إليه ، ونسيه : ذهب عنه و لم يخطر بباله ، والمهد. ما يمهّد للصبى ويفرش له : أي جعل الأرض كالمهد ، وسلك : أي سهّل ، والسبل : واحد ها سبيل : أي طريق ، أزواجا : أي أصنافا ، شتى : واحدها شتيت كمريض ومرضى : أي مختلفة النفع والطعم واللون والشكل ، لآيات : أي لدلالات ، والنهى :

واحدها نهية (بالضم) وهى العقل سمى بها لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح.

اعلم أن موسى وهارون عليهما السلام سارعا إلى الامتثال وجاءا فرعون وأبلغاه ما أمرا به ، فسألهما سؤال الإنكار والجحد للصانع الخالق لكل شيء وربه ومليكه ، ودار بينهما من الحوار ما قصه اللّه علينا. روى عن ابن عباس أنهما لما جاءا إلى بابه أقاما حينا لا يؤذن لهما ، ثم أذن لهما بعد حجاب شديد ، فدخلا وكان من الحوار ما أخبرنا اللّه به.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ٥٦ الى ٥٩]

وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾

المفردات؛

أبى : امتنع ، موعد : أي ميعادا معيّنا ، سوى : مستويا لا جبال فيه ولا وهاد بحيث يستر النظارة ، يوم الزينة : يوم عيد كان لهم ، يحشر الناس : أي يجمعون ، والضحى : وقت ارتفاع النهار.

بعد أن ذكر سبحانه سؤال فرعون عن رب موسى – قفى على ذلك ببيان أنه بصّره بالآيات الدالة على توحيد اللّه كقوله : ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ، وقوله : الذي جعل لكم الأرض مهدا ، والدالة على نبوته كإلقاء العصا وصيرورتها ثعبانا ونزع يده من تحت جناحه فتخرج بيضاء من غير سوء ، فعلم كل هذا وكذّب به كفرا وعنادا كما قال « و جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا » الآية.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ٦٠ الى ٦٤]

فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾

المفردات؛

فتولى فرعون : أي انصرف عن المجلس ، كيده : أي ما يكيد به من السحرة وأدواتهم ، أتى : أي أتى الموعد ومعه ما جمعه من الأعوان

والسحرة ، ويلكم : أي هلاك لكم ، والافتراء : الاختلاق والكذب ، فيسحتكم بعذاب : أي يستأصلكم ويهلككم بعذاب شديد ، فتنازعوا : أي فتفاوضوا وتشاوروا ، وأسروا النجوى : أي بالغوا فى إخفاء كلامهم ، بطريقتكم المثلى : أي بمذهبكم الذي أنتم عليه وهو أفضل المذاهب وأمثلها ، فأجمعوا كيدكم : أي اجعلوا كيدكم مجمعا عليه ، صفا : أي مصطفين ، لأنه أهيب للصدور ، أفلح : أي فاز بالمطلوب ، استعلى : أي غلب.

بعد أن ذكر سبحانه أن موسى وفرعون اتفقا على موعد يجتمعان فيه وهو يوم عيد لهم – أردف ذلك ذكر ما دبره فرعون بعد انصرافه عن المجلس من أمر السحرة وآلات السحر ، وأتى بجميع ذلك ، ثم ذكر أن موسى أوعدهم وحذرهم من عذاب لا قبل لهم به إن أقدمو ا على ما هم عازمون عليه ، ثم بين أن السحرة حين سمعوا كلام موسى تنازعوا أمرهم وتشاوروا ماذا يفعلون ، وبالغوا فى إخفاء ما يريدون ، وقالوا ما موسى وهرون إلا ساحران يريدان أن يغلباكم ويخرجاكم من دياركم ويرجوان أن تتركوا دينكم وهو أمثل الأديان وأفضلها ، لتعتنقوا دينهما ، فحذار أن تفعلوا ذلك ولا يتخلفنّ منكم أحد وائتوا صفا واحدا وقد فاز بالمطلوب منغلب.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ٦٥ الى ٧٦]

قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ

﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ
كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا
قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ
أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

المفردات؛

إيجاس الخوف : الإحساس بشيء منه ، ما فى يمينك : هى العصا وأبهمها تفخيما لشأنها ، وتلقف : تبتلع بقوة وسرعة ، صنعوا : أي زوّروا وافتعلوا، كيد ساحر : أي كيد سحرىّ لا حقيقة له ولا ثبات ، حيث أتى : أي أينما كان ، كبيركم : أي زعيمكم ومعلمكم. قال الكسائي : الصبى بالحجاز إذا جاء من عند معلمه قال جئت من عند كبيرى ، من خلاف : أي من حال مختلفة ، فتقطع الأيدى اليمنى والأرجل اليسرى ، أشد عذابا : أي أدوم ، نؤثرك : أي نفضّلك ونختارك ، فطرنا : أي ابتدعنا وأوجدنا من العدم ، فاقض : أي فاحكم ، جنات عدن : أي جنات أعدت للإقامة ، من تحتها : أي من تحت غرفها ، تزكى : أي تطهّر من أدناس الكفر وأرجاس المعاصي.

بعد أن ذكر سبحانه الموعد وهو يوم الزينة ، وذكر أنهم قالوا ائتوا صفا – ذكر هنا أنهم بعد أن أتوا خيروه بين أن يبدأ بإلقاء ما معه ، وأن يبدءوهم ، فاختار الثانية ، وحين بدءوا فألقو حبالهم وعصيهم خاف موسى عاقبة أمره.

فأوحى إليه ربه « لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما فى يمينك » فسيكون لك الفلج والظفر عليهم ، وقد تحقق ما وعد اللّه به ، وكتب له النصر وآمن به السحرة ، فلجأ فرعون إلى العناد والاستكبار ، وتوعد السحرة

بأنه سيقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسيصلبهم فى جذوع النخل ، فقابلوا تهديده بالازدراء والسخرية.

وقالوا إنما أنت مسلّط علينا فى هذه الحياة الدنيا ، وعذابك لا يعدوها ، وما عند اللّه من العذاب لا يضارعه عذاب ، وما عنده من الثواب لا يقدر قدره ، ففى جناته التي تجرى من تحتها الأنهار ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ٧٧ الى ٨٢]

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾

المفردات؛

السرى والإسراء : السير ليلا ، اضرب لهم : أي اجعل لهم ، يبسا : أي طريقا يابسا لا ماء فيه ، والدرك (بالفتح والسكون) : الإدراك واللحوق ، تخشى : أي تخاف غرقا ، وأتبع وتبع : بمعنى ، فغشيهم من اليمّ ما غشيهم : أي فغمرهم وعلاهم من البحر ما علاهم من الأمر الهائل الذي لا يعلم كنهه إلا اللّه ، وأضل فرعون قومه : أي سلك بهم مسلكا أدّاهم إلى الخسران فى دينهم ودنياهم ، إذ أغرقوا فأدخلوا نارا ، وما هدى : أي وما أرشدهم إلى طريق يصل بهم إلى طريق السعادة ، الأيمن : أي الذي عن يمين من ينطلق من مصر إلى الشام ، المنّ : نوع من الحلوى يسمى الترنجبين ، والسلوى : طائر شبيه بالسّمانى ، ولا تطغوا فيه : أي فلا تأخذوه من غير حاجة إليه ، فيحل عليكم غضبى : أي يترل بكم ، هوى : سقط وهلك ، غفار : كثير المغفرة والستر للذنوب ، اهتدى : أي لزم الهداية واستقام.

بعد أن ذكر سبحانه قصص موسى مع سحرة فرعون ، وأنه تم له الغلب عليهم ، وأن السحرة آمنوا به ، وأن فرعون أبى أن يذعن للحق ، وتمادى هو وقومه فى العناد والإعراض عن سبيل الرشاد – أردف ذلك ذكر ما آل إليه أمر فرعون وقومه من الغرق فى البحر حين تبعوا موسى للحاق به لما خرج من مصر ذاهبا إلى الطور.

وطوى فى البين ذكر ماجرى على فرعون وقومه بعد أن غلبت السحرة – من الآيات المفصّلة التي حدثت على يد موسى فى مدى عشرين سنة بحسب ما فصل فى سورة الأعراف ، وكان فرعون كلما جاءته آية عذاب وعد أن يرسل بنى إسرائيل حين ينكشف عنه العذاب ، فإذا هو انكشف نكص على عقبيه ونكث فى عهده ، حتى أمر اللّه موسى بالهجرة والخروج ليلا من مصر.

ثم عدد بعدئذ نعمه الدينية والدنيوية على بنى إسرائيل ، فذكر أنه أنجاهم من عدوهم وقد كان يتزل بهم ضروبا من الظلم : من قتل وإذلال وتعب فى الأعمال ، وأنه ذكر أنه أنزل عليهم كتابا فيه بيان دينهم وتفصيل شريعتهم ، وأنه أنزل لهم المن والسلوى ، وأنه أمرهم بأكل الطيبات من الرزق وزجرهم عن العصيان ، وأن من عصى ثم تاب كانت توبته مقبولة عند ربه.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ٨٣ الى ٨٩]

۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ

أَرَدتُّمۡ أَن تَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ﴿٨٩﴾

المفردات؛

يقال جاء على أثره (بفتحتين وبكسر فسكون) : إذا جاء لاحقا به بلا تأخير ، فتنا قومك : أي اختبرناهم ، وأضلهم : أي أوقعهم فى الضلال والخسران ، والسامري : من شعب إسرائيل من بطن يقال له السامرة واسمه موسى ، والأسف : الحزين ، والوعد الحسن : إعطاء التوراة التي فيها هدى ونور ، والعهد : زمان الإنجاز ، موعدى : أي وعدكم إياى بالثبات على الإيمان ، وقيامكم بأداء ما أمرتم به من التكاليف ، بملكنا : أي بقدرتنا واختيارنا ، والأوزار : الأثقال والأحمال والمراد بالقوم هنا القبط ، فقذفناها : أي طرحناها فى النار ، جسدا : أي جثة لا روح فيها ، والخوار : صوت العجل ، فنسى : أي فغفل عنه موسى وذهب يطلبه فى الطور ، أن لا يرجع إليهم قولا : أي لا يردّ عليهم جوابا ، ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا : أي لا يقدر أن يدفع عنهم ضرا أو يجلب لهم نفعا.

بعد أن ذكر سبحانه أنه أوحى إلى موسى أن يخرج هو وقومه من مصر ليلا ويخترق بهم البحر ولا يخشى غرقا ولا دركا من فرعون وجنده ، وأن البحر أغرق فرعون وقومه جميعا حينما أرادوا اللحاق ببني إسرائيل ، ثم عدد نعمه عليهم من إنجائهم من عدوهم وإنزال المن والسلوى عليهم ، ثم أمرهم بأكل الطيبات من الرزق ونهاهم عن الطغيان ، ثم ذكر أنه غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا - أعقب هذا بما جرى بينه سبحانه وبين موسى من الكلام حين موافاته الميقات بحسب المواعدة التي ذكرت آنفا ، و بما حدث من فتنة السامري لبنى إسرائيل ورجوع موسى إليهم غضبان أسفا ، ثم معاقبته لهم على ما صنعوا ، ثم ذكر الحيلة التي فعلها السامري حين أخرج لهم من حليهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى ، فرد اللّه عليهم ووبخهم بأن هذا العجل لا يجيبهم إذا سألوه ، ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا فى دينهم ولا دنياهم.

[سورة طه (٢٠) : الآيات ٩٠ الى ٩٨]

وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَـٰرُونُ مِن قَبْلُ يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَـٰهَـٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ

بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا
وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى
ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ
إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ
نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ
عِلْمًا ﴿٩٨﴾

المفردات؛

فتنتم به : أي وقعتم فى الفتنة والضلال ، فاتبعونى : أي فى الثبات على الحق ، لن نبرح : أي لا نزال ، عاكفين : أي مقيمين ، بلحيتي ولا برأسى : أي بشعر لحيتى ولا بشعر رأسى ، خشيت : أي خفت ، ولم ترقب قولى : أي ولم تراع ، فما خطبك : أي ما شأنك ، وما الأمر العظيم الذي صدر منك ، بصرت بما لم يبصروا به (بضم الصاد فيهما) : أي علمت ما لم يعلمه القوم ، وفطنت لما لم يفطنوا له يقال بصر بالشيء إذا علمه ، وأبصره إذا نظر إليه ، والرسول موسى عليه السلام ، وأثره : سنته ، فنبذتها : أي طرحتها وسوّلت لى نفسى : أي زينت وحسنت ، لا مساس : أي لا

مخالطة فلا يخالطه أحد ولا يخالط أحدا ، فعاش وحيدا طريدا ، لن تخلفه : أي سيأتيك به اللّه حتما ، ظلت (أصله ظللت دخله حذف) : أي أقمت ، لنحرقنه : أي لنبردنّه بالمبرد ، لننسفنه : أي لنذرينه ، فى اليمّ : أي فى البحر ، وسع كل شيء علما : أي وسع علمه كل شيء وأحاط به.

بعد أن أبان سبحانه أن عبادتهم للعجل مخالفة لقضية العقل ، لأنه لا يستجيب لهم دعاء ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا – أكد هذا وزاد عليهم فى التشنيع ببيان أنهم قد عصوا الرسول الذي نبههم إلى خطإ ما فعلوا ، ثم حكى معاتبة موسى لهرون على سكوته على بنى إسرائيل وهو يراهم يعبدون العجل ، ثم ذكر أنه اعتذر له ، ولكنه لم يقبل معذرته ، ثم قص علينا ما قاله السامري وما أنّبه به موسى وما عاقبه اللّه به فى الدنيا والآخرة ، وما صنعه موسى بالعجل من نسفه وإلقائه فى البحر ، ثم بين لهم أن الإله الحق هو الذي يحيط علمه بما فى السموات والأرض ، لا ذاك الجماد الذي لا يضر ولا ينفع ، ولا يرد جوابا ، ولا يسمع خطابا.

ج– الآيات المشتملة على إختيار اللفظ

سورة طه هو واحد من سور مكية. بشكل عام، وهيكل من أساليب اللغة، وسور مكية آية قصيرة، ويعتمد ذلك على قافية، وهو شخصية بارزة في الكلمات من الشامان والسحرة.

في النقطة، أراد المؤلف أن ينقل عن العناصر الأسلوبية الواردة في قصة موسى عليه السلام. التي تتكون على إختيار اللفظ

١- الألفاظ المتقاربة في المعنى

لفظ "جاء" و "أتى"

من الناحية اللغوية " جاء " تستعمل لما فيه مشقة. أما " أتى " فتستعمل للمجيء بسهولة ويسر ومنه الالمتياء وهي الطريق المسلوكة[٤]. وفي هذه القصة كانت أياتان اللتان تستعملان بلفظ "جاء" كما يلي :

- فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾

وفي أية ٥٧ :

- قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾

أما الأية الأولى فتحكي أن الله قد أمر موسى وهارون إلى بنى إسرائيل فيقولان أنهما رسولان. مع أنهما قد عرفا أنهم قد غلظ قلوبهم. وهذا أمر مشفة.

و في الأية الثانية، قال فرعون إلى موسى واتهم أنه جاء بسحره. مع أنه قد عرف أن موسى رسول من رسل الله.

وتكون الأيات التي تستعمل بلفظ "أتى" كما يلي :

- وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾

[٤] http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=67374

- فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾
- قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾
- إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾
- فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾
- فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴿٦٤﴾
- وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴿٧٥﴾

من هذه الآيات، يمكننا أن نرى أن الله أمر موسى بلفظ "أتى". ويهدف هذا النظام إلى تحفيز موسى لايشعر الثقيلة عندما يأتي فرعون. لأن "أتى" تستعمل للمجيء بسهولة.

لفظ "خشي" و "خاف"

فقد فرَّق أبو هلال العسكري بين الكلمتين[5]: "إنَّ الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات، والتقصير في الطاعات.وهو يحصل

[5] majles.alukah.net/showthread.php?87777-الفرق-بين-الخوف-والخشية

لأكثر الخلق ، وإن كانت مراتبه متفاوتة جدًا ، والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل ، والخشية: حالة تحصل عند الشعور بعظمة الخالق وهيبته وخوف الحجب عنه، وهذه حالة لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب، ولذا قال تعالى: " إنما يخشى الله من عباده العلماء ". فالخشية: خوف خاص، ".

أمَّا المفسرون فقد فرَّقوا – أيضًا – بين الكلمتين ، فقال الألوسي في تفسيره : "بأن الخشية تكون من عظم المخشي وإن كان الخاشي قوياً والخوف من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمراً يسيراً ، يدل على ذلك أن تقاليب الخاء والشين والياء تدل على الغفلة وفيه تدبر "

كما حكى الله عن قصة موسى في أية ٧٧:

- وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧

في هذه الآية، أمر الله موسى أن ألقي عصاه في البحر بلا شك، والخوف من فائض. واكد الله كلمة "لاتخف" مع كلمة "لاتخشى"

وفي اية ٩٤:

- قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤

هذه تشير إلى أن موسى أحب شعبه (بني إسرائيل). لذلك كان يخشى على ومنفصلة بين شعبه

وحكى الله قصة موس عليه السلام بلفظ "خوف" في أيات عديدة كما تلي:

- إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾
- قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٢١﴾
- قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾
- قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾
- فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾
- قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾
- وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴿٧٧﴾

هذه الآيات علاه هي دوافع الله لموسى، عندما تواجه مع الفرعون. والله يستخدم كلمة "خوف" التذكير بأن لا أحد كان فرعون ولا تخيف المفرطة.

لفظ "خلق" و "جعل"

إن الخلق هو الإيجاد المبدئي من العدم، وهو فعل يدل على خاصية إلهية لا يجوز أن تنسب لبشر.

أما"جَعَلَ"فهو فعل يعني تقدير أو إنتاج أو إضفاء هيئة معينة وحال معين على شيء تم خلقه فعلاً قبلاً.[٦]

استخدمت في قصة موسى أيتان بلفظ خلق. وهما :

- قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾
- ۞ مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ﴿٥٥﴾

واستخدمت في قصة موسى أيتان بلفظ جعل. وهما :

- ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدًا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾
- فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٍ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدًا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾

لفظ "أطاع" و "اتباع"

الطاعة الفعل الواقع على حسب ما أراده المريد متى كان المريد أعلى رتبة ممن يفعل ذلك وتكون للخالق والمخلوق والعبادة لا تكون إلا للخالق والطاعة في مجاز اللغة تكون إتباع المدعو الداعي إلى مادعاه إليه وإن لم يقصد التبع كالانسان يكون مطيعا للشيطان وإن لم يقصد أن يطيعه ولكنه اتبع دعاءه وإرادته[٧]

[6] www.wata.cc/forums/showthread.php?85901-الفرق-بين-جعل-وخلق-؟
[7] www.almaany.com/answers/31715/ما-الفرق-بين-العبادة-و الطاعة-؟

كما في الأية الآتي :

- وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴿٩٠﴾

هذه الآية تخبرنا أن هارون قال لبني إسرائيل: اتبعوني (استخدام كلمة "اتبع") وأطيعوا في ديني (باستخدام كلمة "أطاع")

ثم أنه من الواضح أن كلمة "طاعة" تستخدم لأمور أكثر أهمية وأكبر.

وجاء أيضا كلمة "اتباع" في أيات عديدة كما تلي:

- فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾
- فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾
- فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴿٧٨﴾
- أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴿٩٣﴾

٢- استخدام اللفظ المشترك

لفظ "يد"

وجد كلمة يد في أية ٢٢ :

- وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾

كلمة "يد" يحتوي على ثلاثة معان ممكنة. أي القدمين واليدين إلى المرفقين، والنخيل وحدها. ومع ذلك، فإن الكلمة التالية (جناحك) يشير إلى أن المعنى المقصود من الآية هو آخر واحد، كف اليد. لأنه ليس من الممكن وضع كل اليدين إلى جناح

٣- معرّبة

اختلف العلماء عن المعربة، قال الإمام الشافعي ابن جرير ابو عبيد القاضي ابو بكر ابن فارس" :ليس في القرآن المعرب "بدليل القرآن في سورة يوسف :٢

- إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢

وقال الجوالقي ان اسماء الأنبياء كلهم من المعرب إلا أدم وصالح وشعيب ومحمد .وبعد ان ينظر هذه الاختلافات، صادق ابو عبيد القاسم بن سلم على رئيين لأن أصل الفاظ هو من المعرب فالعربيون يصرونه لغتهم ثم نزل القرآن .

ووجد الباحث الأفاظ من قصة موسى عليه والسلام، وكلها الأساء.

لفظ "فرعون"

ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣

فِرْعَوْنُ : لقبُ مَلِكِ مِصْرَ في التاريخ القديم. وأصله بالمصرية [يَرْعو] بغير نون ، ومعناه : البيتُ العظيم. وقيل دُروعٌ فِرعونية نسبة إلى فرعون.

لفظ "جهنم"

إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا تَحۡيَىٰ ﴿٧٤﴾

وأما جهنم فقال الواحدي: قال يونس وأكثر النحويين هي عجمية لا تنصرف للتعريف والعجمية وسميت بذلك لبعد قعرها، يقال بئر جهنام إذا كانت عميقة القعر، وقال بعض اللغويين: مشتقة من الجهومة وهي الغلظ سميت بذلك لغلظ أمرها في العذاب[8]

٤- استخدام الألفاظ اللآئقة لموقفها

مقتضى الحال السؤال هو اختيار اللفظ المناسب للمعنى المطلوب في سياق معين. " مقتضى" يشار إلى التعبير المناسب، وتستخدم أسلوب اللغة للتعبير عن التعبير. كما هو الحال في الآيات ٢٥-٢٩[9]

قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾

ويخصص موسى لوصف حالة من الدمدمة صدره، هذه الآية يستخدم كلمة "صدر" بدلا من كلمة "القلب"، كما موسى عليه السلام نفسه قد أكد له في الواقع.

هذه الآية توضح أيضا أن موسى عليه السلام اعترف مع الله ليكون أسهل عند الكلام. لأنه، كما كان معروفا أن موسى عليه السلام كان يتحدث

[8] islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=6256&idto=6258&bk_no=53&ID=976
[9] Akhmad Muzakki, Dr. M.A. Stilistika Al-Quran. (Malang: UIN-Malang Press, 2009), 39

بطلاقة صعوبة في ذلك بسبب لسانه التي تؤذي. هذا هو السبب في هذه الآية يستخدم كلمة "لسان"

الباب الرابع

الاختتام

أ- الخلاصة

١. ومن الآيات المذكورة تعرف أن طريقة عرض قصة موسى عليه السلام في سورة القصص تبدأ من عاقبة القصة ومعجزته الأولى الدالة على نبوته في أية ٩-٢١ ثم يمضى في تفصيلات وهي تذكر فيها دعائه ٢٢-٣٥ وذكر قصة سؤاله ربه في أية ٣٦-٤١ وبعدما تذكر قصة أداء الرسالة على النهج الذي أمره به في أية ٤٢-٤٨ ثم سؤال فرعون له في أية ٤٩-٥٥ ثم توحيد بالله في أية ٥٦-٥٩ ثم اتفاق موسى مع فرعون في أية ٦٠-٦٤ ثم قصة موسى مع سحرة فرعون في اية ٦٥-٧٦ ثم خروجه من مصر في أية ٧٧-٨٢ بان اللهأعبادهم للعجل مخالفة لقضية العقل في أية ٨٣-٨٩ سكوت موسى وهارون على بنى إسرائل في أية ٩٠-٩٨

٢. الآيات التي تشتمل على على اختيار اللفظ

الألفاظ المتقاربة في المعنى أية ٩،١١ ،١٥ ،١٦ ،٢١ ، ٣٦، ٤٥، ٤٦، ٧ ،٥٠ ، ٥٣، ٥٥،٥٨ ،٦٤ ، ٦٧، ٦٨،٧٥ ،٧٧ ،٧٨ ،٩٠ ،٩٣ ،٩٤

- استخدام اللفظ المشترك : أية ٢٢
- معرّبة : أية ٤٣، ٧٤
- استخدام الألفاظ اللآئقة لموقفها : أية ٢٥-٢٩

ب- الاقتراحات

وأما الاقتراحات التى ستعرضها الباحثة هي:

١ -هذا البحث يقتصر على أربعة مواضع من الدراسة الستيلستيكية ويرجو الباحث أن يكون الباحثين الآخرين أن يبحثوا من الناحية الأخرى.

٢ -وفي جانب ذلك، هناك قصة قرآنية أخرى التى تمكن للباحثين الآخرين أن يجعلوا بحثا من نوع هذا البحث.

٣ -هذا البحث الجامعى لن يفوت من النقصان والأخطاء فلذا ترجوا من القراء المدخلات من أجل تحسين هذا البحث المتواضع.

٤ -إن المجتمع الإسلامي فى حاجة ماسة إلى مثل هذا البحث في القصص الموجودة في القرآن الكريم تزويدا لهم المعلومات في هذا المجال لأن القصة تؤثر أكثر في دعوة المجتمع الإسلامي لتصليح أحوالهم اليوم اجتماعيا أو سياسيا او ثقافيا أو خلقيا.

٩،١١،١٥،١٥،١٦،٢١،٣٦،٤٥،٤٦،٤٧،٤٧،٥٠،٥٣،٥٥،٥٨،٦٤،٦٧،
٦٨،٧٥،٧٧،٧٨،٩٠،٩٣،٩٤

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

البلاغة العربية في ضوء الاسلوبية، والبلاغة بين المنطق والتذوق، ضمن كتاب (بحوث بلاغية.

الأصفهاني، راغب. تحقيق: صفوان الداوودي. ١٩٩٧. *مفردات ألفاظ القرآن*. دمشق: دار القلم . بيروت: الدار الشامية.

التهام نقرة. ١٩٧١. *سيكولوجية القصة في القرآن*. الجزائر: الشركة.

الخطيب، عبد الكريم. ١٩٦٤. *القصص القرآني في منطوقه ومفهومه*. القاهرة: السنة المحمدية.

الزركشيُّ، إمامُ. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. *البرهان في علوم القرآن*. عيسى البابي الحلبي، الثانية.

الزحيلي، د.وهبة. ١٩٩٨. *القصة القرآنية هداية وبيان*. دمشق: دار الخير.

الكيلاني، د. نجيب. *مدخل الى الأدب الإسلامي*.

المسدي، عبد السلام. ١٩٨٢م. *الأسلوبية والأسلوب* .تونس: الدار العربية لكتاب. ط٢.

إميل بديع يعقوب و ميشايل عاصي. دون سنة. *المعجم المفصل في اللغة والأدب (المجلد الثاني)*. لبنان: دار العلم للملايين.

آل نواب، د.عبد الرب نواب الدين. ١٩٩٠. *الدعوة إلى الله تعالى*. دمشق: دار القلم . بيروت: الدار الشامية.

المراغي، أحمد مصطفى. ٢٠٠٦م. *تفسير المراغي*. بيروت: دار الفكر.

أوزي، أحمد. ١٩٩٣. *تحليل المضمون ومنهجية البحث*. الشّركة المغربيّة. الرّباط المغرب.

حسين، محمد الخضر. ١٩٩٧م. *بلاغة القرآن الكريم*. الدار الحسينية للكتاب.

شاكر، عبد الباسط. المقالة. www.hqw7.com

شكر، محمد عياد. ١٩٨٢. *مدخل إلى علم الأسلوب*. الرياض: دار العلوم.

شهاب الدين قليوبي. ١٩٩٩. *دراسة القرآن بطريقة ستيلستيك*. الجامعة ٤ (٦٣): ١٨٥ – ١٦٨.

فضل، د.صلاح. *شفرات النص: دراسة سيميولوجية*. بيروت: دار الآداب. ط١. ١٩٩٩م.

عبد ربه، سيد عبد الحافظ. ١٩٧٢. *بحوث في قصص القرآن*. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

عيد، رجاء. ١٩٩٣م. *البحث الأسلوبي: معاصرة وتراث* .الاسكندرية: دار المعارف. ط١.

عبد المطلب، محمد. ١٩٨٤م. *البلاغة والأسلوبية* .مصر: الهيئة العامة للكتاب. ط١.

غزالة، حسن. ٢٠٠١م. *لمن النص اليوم، للكاتب أم للقارئ؟*. مجلة علامات. عدد ٣٩٢، مج١٠، مارس.

مباحث في علوم القرآن.

مناع القطن. دون سنة. *مباحث في علوم القرآن*

_____. *فتح الرحمن*. مكتبة الدحلان

منظور، إبن. دون السنة. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

Endraswara, Suwardi. 2003. *Metodologi Penelitian Sastra (Epistimologi, Model, Teori dan Aplikasi)*. Yogyakarta: Pustaka Widyatama.

Hanafi, A. 1984. *Segi-Segi Kesustraan pada Kisah-Kisah Al-Qur'an*. Jakarata: Pustaka al-Husna.

Kridalaksana, Harimurti. 1983. *Kamus Linguistik*. Jakarta : Gramedia.

Leech, Geoffrey Neil and Michael H Short. 1984. *Style In Fiction a Linguistic Introduction to English Fiction Prose*. London.

Moleong, Lexy. 2005. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya.

Nasution, Ahmad Sayuti Anshari. 2006. *Bunyi Bahasa*. Jakarta: UIN Jakarta Press.

Qalyubi, Syihabuddin. 1997. *Stilistika: Al Qur'an Pengantar Orientasi Studi Al Qur'an*. Yogyakarta: Titian Ilahi Press.

Qalyubi, Syihabuddin. 2008. *Stilistika dalam Orientasi Studi al-Quran, Cet. II* Yogyakarta: Belukar.

Semi, Atar. 1993. *Metode Penelitian Sastra*. Bandung: Penerbit Angkasa

Sukmadinata, Nana Syaodih. 2007. *Metode Penelitian Pendidikan, Cet. VII* (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya.

www.wahat.sahara.com

www.wikipedia.org/wiki/stilistics